الآفاق
مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

ملاحظة.
إسرائيل؛ العنصرية والفاشية
٥

الفتاوى الهامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بشأن تطورات الأوضاع في فلسطين وضرورة مواجهة النظام الصهيوني
٧

القضية الفلسطينية في كلمات الإمام الخميني قدس سره
١

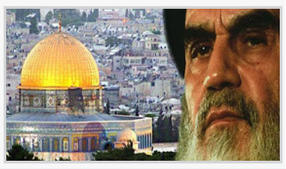

موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الكيان الصهيوني من وجهة نظر الامام الخامنئي

إن الإمام العظيم لم يطلب التقية من أحد فيما يتعلق بالكيان الصهيوني؛ وإن الكيان الصهيوني تكون غدة سرطانية ويجب القضاء عليها، هذا كلام الإمام. 2013/9/5

من أجل حل القضية الفلسطينية والقضاء على هذا الكيان المزيف الذي يعد مصدر الإرهاب وزعزعة الأمن في المنطقة، قدم النظام الإسلامي للعالم حلا واضحا وديمقراطيا: "إن الحل المنطقي هو الحل الذي تضطر إلى قبوله كل الضمائر الحرة في العالم وكل المؤمنين بمفاهيم اليوم. الحل هو استطلاع رأي الشعب الفلسطيني نفسه؛ وكل المهاجرين من فلسطين؛ وطبعا من يريد العودة إلى أرض فلسطين وإلى بيته.. ومن كان في فلسطين قبل عام 1948 وهو العام الذي تم فيه تشكيل حكومة إسرائيل المزيفة - المسلمون منهم أو المسيحيون أو اليهود - فينبغي استشارتهم. وينبغي أن يحددوا نظام الحكم في الأراضي الفلسطينية عن طريق استفتاء عام. وهكذا تكون الديمقراطية. 2014/7/23

نقولها بصراحة: لقد تدخلنا في قضايا معارضة إسرائيل؛ وكانت النتيجة انتصار حرب الـ 33 يوماً وانتصار حرب الـ 22 يوماً. وبعد ذلك، أينما تقاتل أي دولة أو مجموعة ضد الكيان الصهيوني، فإننا سنقف خلفها وسنساندها، ولن نتردد في قول هذا؛ فهذه هي الحقيقة والواقع. 2012/2/3

نحن نعتمد على تعاليم الإسلام، التي تعتبر كرامة الإنسان أحد أركانه، وقتل النفس البريئة هو قتل للبشرية جمعاء. وإننا نعتبر مكافحة ظاهرة الإرهاب الشيطانية مهمة لا يجب التخلي عنها أو المساس بها، وسنواصل خوض هذا النضال العظيم بكل قوة بحول الله تعالى وقوته. 2011/6/24

وبالنسبة لما يقال أننا أصدقاء للشعب الإسرائيلي، كأي شعب آخر في العالم! فهذا غير صحيح؛ بل إنه غير منطقي. نحن ليست لدينا أي مشكلة مع المتدينين في العالم، ولكن لدينا مشكلة مع مغتصبي الأرض الفلسطينية، وإن المغتصب ليس فقط الكيان الصهيوني. هذا هو موقف النظام، وهذا هو موقف الثورة، و موقف الشعب. 2008/9/19

إن دعم فلسطين والانتفاضة ومكافحة الصهيونية وداعميها هي الركائز الأساسية للسياسات الإستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. 2001/4/24

إن إنقاذ فلسطين والقضاء على الحكومة الصهيونية الغاصبة قضية تتعلق بمصالح شعوب هذه المنطقة الذين وضعوا منذ اليوم الأول للثورة خططهم لمواجهة ومعارضة نفوذ وسلطة الصهاينة، وفعلوا ذلك بدقة. وقد تم اختيار هذا البرنامج وفقا لمصالح البلاد والمصالح العامة للجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني. 2000/4/23

ان هذه عقيدتي، وهذا هو اعتقادنا بأن الضفة الغربية يجب أن تكون مسلحة مثل غزة. [وهذه ضروري]. وان أولئك الذين يهمهم مصير فلسطين، إذا استطاعوا أن يفعلوا شيئاً، فهذا ما يجب أن يفعلوه، يجب تزويد أهالي الضفة بالسلاح. 2000/12/15

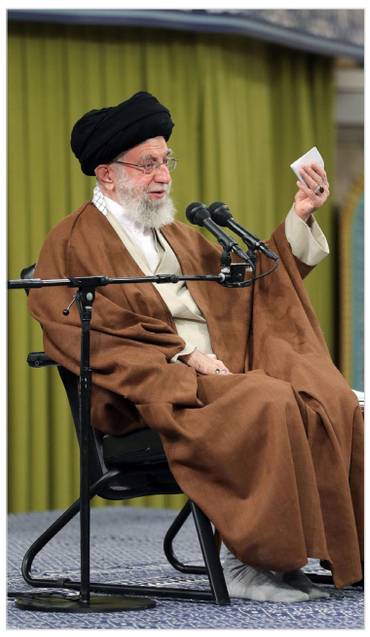

لا ينبغي أن يكون هناك شك في أن شجرة إسرائيل الخبيثة التي«اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار» لن يكون له أي أساس أو جذور وليست لها استمرارية، وسوف يتم القضاء عليها بالتأكيد. 2014/7/23

لقد أثبتت إسرائيل أنها لا تفهم إلا لغة القوة، وأنه لا يمكننا أن نكلمها إلا بلغة قوة الشعب وقوة الأمة الإسلامية في كل أنحاء العالم. 1991/10/19

موقفنا تجاه إسرائيل هو نفسه كما هو الحال دائماً وإن إسرائيل في المنطقة ورم سرطاني يجب استئصاله والتخلص منه. 1991/7/31

إن الصهاينة يتصرفون مثل الكلب العقور في هذه المنطقة، فلا يجيدون سوى النباح والتخبط والهجوم على هذا أو ذاك وهذه هي ديدنة الصهاينة. 1993/6/16

.رؤية

القضية الفلسطينية في كلمات الإمام الخميني قدس سره

- بيت المقدس ملك للمسلمين وقبلتهم الأولى.
- على الجميع أن يعلموا أن هدف الدول الكبرى من إيجاد إسرائيل لا يقف عند احتلال فلسطين، فهؤلاء يخططون -نعوذ بالله- للوصول بكل الدول العربية إلى نفس المصير الذي وصلت إليه فلسطين.
- ألم يدرك القادة بعد، أن المفاوضات السياسية مع الساسة المحترفين والجناة التاريخيين، لن تنقذ القدس ولبنان، وأنّها تزيد الجرائم والظلم.
- نحن ندعم وبشكل كامل نضال الأخوة الفلسطينيين والسكان في جنوب لبنان ضد إسرائيل الغاصبة.
- نحن سنكون على الدوام حماةً للأخوة الفلسطينيين والعرب.
- يجب علينا أن ننهض جميعاً للقضاء على إسرائيل، وتحرير الشعب الفلسطيني البطل.
- إن من الضروري إحياء يوم القدس المتزامن مع ليلة القدر من قبل المسلمين ليكون بداية لصحوتهم ويقظتهم.
- على المسلمين أن يعتبروا يوم القدس يوماً لجميع المسلمين، بل لجميع المستضعفين.
- إن تحرير القدس، وكف شر هذه الجرثومة الفاسدة عن البلاد الإسلامية هو في الأساس واجب كل المسلمين.
- إن مسألة القدس ليست مسألة شخصية، وليست خاصة ببلدٍ ما، ولا هي مسألة خاصة بالمسلمين في العصر الحاضر، بل هي قضية كل الموحدين والمؤمنين في العالم، السالفين منهم والمعاصرين واللاحقين.
- القدس ملك المسلمين ويجب أن تعاد إليهم.
- يوم القدس هو يوم الإسلام.
- يوم القدس يوم الإسلام هو اليوم الذي يجب أن يتقرر فيه مصير الشعوب ا لمستضعفة .

- يوم القدس يوم عالمي، لا يختص بالقدس فقط، إنه يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.
- يوم القدس، يوم يجب أن يحيا فيه الإسلام.
- يوم القدس يوم حياة الإسلام.

■ الكيان الغاصب للقدس (إسرائيل)

- إنني أرى أن تأييد مشروع قيام إسرائيل والاعتراف بحدود لها، فاجعة بالنسبة للمسلمين وكارثة بالنسبة للدول الإسلامية.
- إن الكيان الإسرائيلي الغاصب، مع ما يطمح من أهداف يمثل خطراً عظيماً على الإسلام وبلاد المسلمين.
- على الأخوة والأخوات أن يدركوا أن أمريكا وإسرائيل معاديتان للإسلام من الأساس.
- إن الحلم المجنون لإسرائيل الكبرى، يدفع هؤلاء الصهاينة لارتكاب أية جريمة.

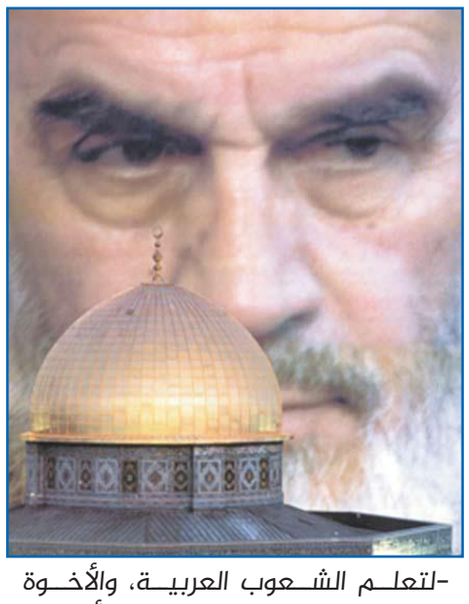

- لتعلم الشعوب العربية، والأخوة اللبنانيون والفلسطينيون بأن كل مآسيهم إنما هي بسبب إسرائيل وأمريكا.
- إن إسرائيل تعتبر بنظر الإسلام والمسلمين وكلّ الموازين الدولية غاصبة ومعتدية، ونحن نرى أن من غير الجائز التهاون والتساهل في الوقوف بوجه اعتداءاتها.
- لقد قلت مراراً ولابدّ أنكم سمعتموني: أن إسرائيل لن تكتفي بهذه الاتفاقيات، وإنها تعتبر الحكومات العربية من النيل إلى الفرات حكومات غاصبة.
- إسرائيل يجب أن تمحي من صفحة الوجود.
- على كل مسلم أن يعد نفسه لمواجهة إسرائيل.
- لا تدعموا إسرائيل عدوة الإسلام والعرب، فهذه الأفعى الضعيفة إذا اشتدت، لن ترحم صغيراً ولا كبيراً.
- على جميع أحرار العالم المؤيدين للأمة الإسلامية، أن يدينوا اعتداءات إسرائيل غير الإنسانية.
- سوف نرفض إسرائيل، ولن يكون لنا معها أيّة علاقة، فهي كيان غاصب ومعاد لنا.
- إنني أعلن لجميع مسلمي العالم ولجميع الدول الإسلامية أينما كانوا، أن الشيعة الأعزاء منتفرون من إسرائيل وعملائها، ومنتفرون من الحكومات المساومة لإسرائيل.
- لن تكون لنا علاقات مع إسرائيل لأنها غاصبة ومحاربة للمسلمين.
- لقد اغتصبت إسرائيل حقوق العرب، وسوف نقف ضدها.
- إن إسرائيل في حالة حرب ضد المسلمين، وهي غاصبة لأراضي إخواننا، لذا فلن نبيعها النفط.
- إسرائيل مرفوضة عندنا، لن نبيعها النفط أبداً، كما أننا لن نعترف بها رسميا مطلقاً.
- ما لم تثر الشعوب الإسلامية ومستضعفو العالم ضد الاستكبار العالمي ورائبه وخصوصا إسرائيل الغاصبة، فإن أولئك لن يكفوا أيديهم المجرمة عن البلدان الإسلامية.
- إسرائيل غاصبة وعليها أن تغادر فلسطين سريعاً، والحل الوحيد لإعادة الاستقرار إلى المنطقة هو قيام الأخوة الفلسطينيين بأسرع ما يمكن بمحو هذه الجرثومة الفاسدة وقطع جذور الاستعمار.
- إن على حكومات الدول الإسلامية النفطية، استخدام نفطها ومنابعها الأخرى كحربة ضد إسرائيل والمستعمرين .
- على المسلمين عموما والحكومات الإسلامية خصوصاً مواجهة جرثومة الفساد (إسرائيل) بأي نحو ممكن.
- لقد زرعت جرثومة الفساد (إسرائيل) في قلب العالم الإسلامي بدعم من الدول الكبرى، وصارت جذور فسادها تطال الدول الإسلامية تدريجيا، لذا وجب اقتلاع جذورها بهمة الدول الإسلاميةوالشعوبالإسلاميةالكبيرة.

المصدر: رواق الحجّ

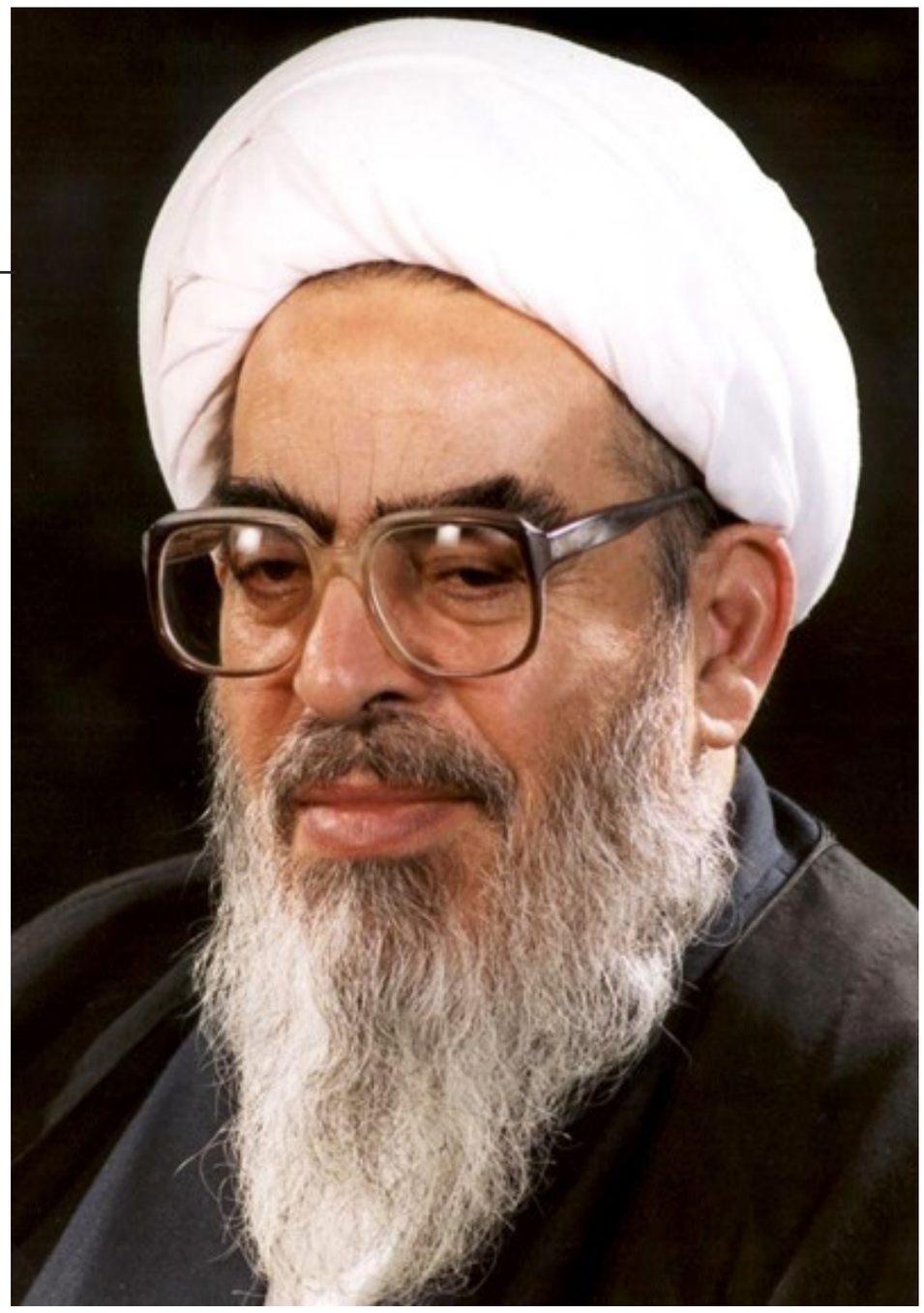

.آية الله العظمى فاضل اللنكراني قدس سره:

يا أيها المسلمون في العالم ويا أيها المحبون للدين والإسلام، لا تسكتوا على جرائم الكيان الصهيوني

أصدر آية الله العظمى فاضل اللنكراني رسالة بخصوص مؤامرة الحكومة الإسرائيلية لهدم المسجد الأقصى وكانت كما يلي:

بعد الحمد والصلاة

في هذا الوقت الذي يتعرض فيه المسجد الأقصى، قبلة المسلمين الأولى، لخطر التدمير من قبل الصهاينة، وكما ذكرت بعض وسائل الإعلام، فإن حوالي عشرين ألف شاب فلسطيني يعانقون ويحرسون ذلك المكان المقدس، من المفترض على جميع مسلمي العالم، وخاصة رؤساء الدول الإسلامية، أن ينتبهوا لهذا الأمر جيداً ويحاولوا الحفاظ على ذلك المكان.

والمسجد الأقصى، بالإضافة إلى كونه قبلة المسلمين الأولى، كان منتهى رحلة النبي الأكرمﷺ في ليلة المعراج، حيث سار من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم منه إلى السماء ليلاً. ولا يجوز التقصير في هذا الأمر، خاصة مع المؤامرة والمخطط الذي دبرته إسرائيل، وتُظهر الغزاة الصهاينة المتطرفين والسلطات الحكومية ضد هذا الاتجاه.

ان أصل هذا العمل هو الكيان الإسرائيلي بتنسيق ودعم أمريكي. ويتجلى الخطر الكبير في ذلك عندما ننتبه إلى النزعة السلطوية والمعادية للإسلام لأمريكا والصهيونية، ونعلم أنهم يسعون إلى هدم الإسلام، وتدمير الحرمين الشريفين، المسجد الحرام ومسجد النبيﷺ.

فيا مسلمي العالم الذين يهمهم الدين والإسلام! عودوا إلى رشدكم ولا تصمتوا أمام هذه المؤامرة وأرجو من الله أن يحفظ بيوته كافة، وخاصة مساجد المسلمين الأوائل، وأن يحفظ جميع البلاد الإسلامية، وخاصة فلسطين، من شر هذه الحكومة الغاصبة ان شاء الله تعالى.

محمد فاضل لنكرانى/ 2 ربيع المولود 1426 هـ

■ رد آية الله العظمى فاضل اللنكراني على استفتاء

إن أي تعامل اقتصادي وتجاري مع الكيان الصهيوني محرم قطعا

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة آية الله الحاج الشيخ محمد فاضل اللنكراني "مد ظله"

بعد التحية الحارة والسلام،

لقد مرّ أكثر من نصف قرن على تشكيل الكيان الإسرائيلي غير الشرعي في الأرض الفلسطينية المحتلة، والذي تم تنفيذه بإرادة سياسية ودعم عسكري واقتصادي شامل من المستعمرين، وخاصة الولايات المتحدة، ولا تزال الأرض الإسلامية والأماكن المقدسة في فلسطين، وخاصة قبلة المسلمين الأولى "القدس الشريف"، تتعرض للتدنيس، ولخطر التدمير، وشعب هذه الأرض المسلم يدافع عن الهوية الإسلامية لفلسطين والقدس، والمسجد الأقصى بكل قوتهم، وبكل إمكانياتهم الضئيلة، وبكل ما أوتوا من قوة، وبتضحياتهم بأرواحهم وأموالهم.

من ناحية أخرى فإن العدو العنصري والصهيوني الإسرائيلي الذي يمثل خنجراً في قلب الإسلام، يحاول أن يكسر المقاومة الإسلامية ولا يترك أي أثر للإسلام والمسلمين وحتى المسيحية في فلسطين. وبعد حل القضية الفلسطينية يواصل نطاقه التوسعي من "النيل إلى الفرات".

وفي مثل هذه الأجواء المسمومة والمعادية للإسلام والمعادية للإنسانية، ما هو واجب ومسؤولية المسلمين؟ إن الأسئلة التالية هي أسئلة شائعة عند الأمة الإسلامية، وها نحن الآن نستفتي تلك المرجعية العليا والمرجع الإسلامي العظيم فيها:

1. ما هو الحكم الشرعي والإسلامي في احتلال فلسطين والاحتلال الصهيوني؟

2. ما هو الحكم الشرعي في العلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية وغيرها بين الدول الإسلامية وكيان الاحتلال في فلسطين؟

3. ما هو حكم تنفيذ العمليات الاستشهادية من أجل تحرير فلسطين والقدس الشريف، التي يقوم بها الشباب الفلسطيني المسلم، من منظور الشريعة المقدسة والكتاب والسنة والسيرة الشرعية؟

4. هل يتحمل المسلمون في الدول الإسلامية مسؤولية شرعية في الحفاظ على الهوية الثقافية والإسلامية لفلسطين والقدس؟

5. هل تحرير القدس الشريف مسؤولية وواجب إسلامي وفريضة شرعية على المسلمين؟ وإذا كان تحريرالقدس الشريف واجب على الشعوب الإسلامية، فما هي حدوده وثغوره (بذل المال والنفس وغيرها)؟

ويرجى إن أمكن إبداء الرأي والحكم الشرعي بالتفصيل.

مع جزيل الشكر

سيد على أكبر محتشمى بور

آية الله العظمى فاضل اللنكراني في لقاء مع وفد من حزب الله اللبناني

■ تيار المقاومة في لبنان لا مثيل له في العالم

التقى حجة الإسلام الشيخ يزبك ممثل الأمين العام لحزب الله اللبناني، مع مجموعة من حزب الله، بآية الله العظمى فاضل اللنكراني. وفي هذا اللقاء رحب آية الله العظمى فاضل اللنكراني بالحضور وقال: لم يكن تيار المقاومة اللبنانية وانتصارها المذهل على إسرائيل حادثاً بسيطاً؛ بل كان أمراً كبيراً جداً ربما لا يمكن للتاريخ أن يكرره. وكما أثبت التاريخ، فإن القوى الإسلامية إما أظهرت ضعفاً أمام قوى الاستكبار العالمي، أو أنها لم تبدأ القتال على الإطلاق؛ فمثلاً لم يتمكن جمال عبد الناصر والحكومات العربية من مقاومة إسرائيل لأكثر من ستة أيام بالرغم من قوتها والدعم الحكومي لها. لكن السيد نصر الله، ومعه قوى المقاومة المؤمنة، وقف بكل شجاعة ضد أميركا وإسرائيل بقوة الإيمان والتوكل على الله، ومن دون أي اعتماد على قوة خارجية.

وفي هذه العملية أظهر الله فضلاً عظيماً على المسلمين، وهذا الأمر يتعلق بالإسلام كله.

إن هذا الأمر وهذا النصر العظيم جعل الأمة الإسلامية برمتها فخورة وسعيدة من ناحية، وضاعف من الواجب والمسؤولية على الجميع من ناحية أخرى. وقد أثبت هذا النصر أن كل مسلم يجب أن يقف ضد الظلم في أي جزء من العالم ويقدم التضحيات للحفاظ على الإسلام. وأكد: بموازاة هذه الانتصارات، أدرك العدو حقيقة الشيعة وعظمتها وزاد عداوته. وقد أدرك الأعداء أن المذهب الشيعي يمتلك ثراءً كاملاً في كل أبعاده، ولذلك يسعون إلى إضعافه. أنا سعيد جداً بوضعية حزب الله وانتصاراته في لبنان، وهذا مدعاة فخر لنا جميعاً، وآمل أن يتمكن الجميع، مثل السيد نصر الله وقوى المقاومة في مختلف أرجاء العالم، من الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

■ تقرير عن تصريحات آية الله العظمى فاضل اللنكراني ضد الكيان الإسرائيلي الغاصب

ما يتعلق بهذا الموضوع هو إعلان آراء آية الله العظمي فاضل وتفسيراته وتصوراته وتعاملاته مع قضية إسرائيل، ونذكر بعضها فيما يلي:

1.قال في لقائه مع حجة الإسلام السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني عام 1997: "اعلموا أن قضية فلسطين والعدو إسرائيلي الغاصب هي من بين القضايا التي يهتم بها كل من النظام المقدس للجمهورية الإسلامية وقيادتها وأيضا كافة االمسلمين. اليوم يتطلع الشعب الإيراني إلى انتصار مجاهدي حزب الله والقضاء على إسرائيل الغاصبة ونأمل أن يأتي يوم تختفي فيه إسرائيل من علي وجه الأرض، وبما أن هدف إسرائيل هو محو الإسلام، فمن الواجب على كل مسلم أن يدعم الحركة الجهادية للشيعة اللبنانيين والمسلمين الفلسطينيين".

2.في قضية استشهاد نجل الأمين العام لحزب الله في لبنان، أكد آية الله فاضل في رسالة قصيرة على استمرار النضال ضد إسرائيل الغاصبة وقال: "إن هذه العملية كشفت عمق جريمة الكيان الصهيوني الغاصب واليوم، من الضروري على كل مسلم ألا يمتنع عن أي نوع من النضال والدفاع لإزالة هذه الحكومة واجتثاثها، وأن يعلم أنه لا سبيل للانتصار إلا بالنضال والاستشهاد".

3.ردا على الاستفتاء الذي تم فيه التشكيك في شرعية العمليات الاستشهادية الفلسطينية،، كتب آية الله فاضل في أبريل 1976م أن القيام بالأعمال الاستشهادية والمشاركة في أي نوع من أنواع المقاومة والجهاد واجب مطلقا، وفيما يلي نص رسالته التي نشرتها صحف البلاد آنذاك:

"باسمه تعالى، إن عدوان الصهاينة الغاصبين وأعداء الإسلام والمسلمين، وخاصة العمليات الأخيرة في جنوب لبنان ومناطقه الأخرى، يكشف عن أهدافهم ودوافعهم التوسعية في الأراضي الإسلامية من النيل إلى الفرات. فهو واجب على المسلمين في فلسطين المحتلة وأراضي لبنان، بل وعلى جميع المسلمين الجهاد والمقاومة والاستعداد لمواجهتهم بكل ما يستطيعون وبلا حدود، بل إنه، وقبل ذلك، واجب على الحكومات الإسلامية؛ كما يجب عليهم أن لا يسكتوا أمام هذه الجرائم التي يخجل منها التاريخ ويكرهها كل إنسان ذو طبيعة إنسانية، حتى لو لم يكن ملتزما بأي دين أو شريعة من الشرائع السماوية. ألا يرون أن هذا الصمت سيؤدي إلى إذلالهم وسقوطهم واختفاء عظمتهم ومجدهم؟ والأغرب من ذلك أن بعضهم يتفق مع أفعال إسرائيل ويوافق على حربها على أطفال الإسلام في فلسطين ولبنان! أرشدهم الله وأيقظهم من نومة الإهمال وألم الجهل حتى يفهموا ماذا سيحدث للأراضي المحتلة وأبنائهم من قبل إسرائيل اليوم وماذا سيحدث للإسلام والمسلمين إذا استمر هذا الوضع في المستقبل. وفقنا الله في أداء واجباتنا الجسيمة."

■ العمليات الاستشهادية واجبة وهي السبيل الوحيد للدفاع عن ا لفلسطينيين

في 11 أبريل 2002، أكد آية الله العظمى فاضل اللنكراني في لقاء مع أبو جهاد، ممثل حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية في إيران: في ظل الظروف الراهنة فإن العمليات الاستشهادية للمقاتلين الفلسطينيين هي أمر واجب ووسيلة الدفاع الوحيدة وقال في هذا اللقاء الذي حضره أيضا رئيس منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية:

إن غياب العمليات الاستشهادية في نضالات الشعب الفلسطيني جعل الصهيونية أكثر جرأة في قمع الشعب، لكنها الآن ومع تزايد العمليات الاستشهادية وقعوا في مشكلة. إن قضية فلسطين تبين أن العالم الذي يدعي أنه اعتلى عرش الحضارة وحقق تقدماً علمياً وصناعياً هائلاً، ليس فقط لم يحرز أي تقدم روحي ومعنوي، بل أصبح في منحدر السقوط، وإن العملية القمعية التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل لا تتوافق مع أي منطق اليوم، ولا يوجد أمام الفلسطينيين طريقة أخرى للوقوف في وجه الممارسات الإسرائيلية التي تحظى بدعم أمريكا، سوى العمليات الاستشهادية. ومن واجب المسلمين والدول الإسلامية تقديم الدعم الشامل للشعب الفلسطيني، لكن ما يحدد مصيرهم ويوقف إسرائيل هو هذا النوع من العمليات.

واعتبر آية الله فاضل اللنكراني العملية الاستشهادية للشعب الفلسطيني ضد الكيان المحتل للقدس صحيحة وموافقة للشرع وقال: إسرائيل تفكر في احتلال فلسطين من النيل إلى الفرات، وهو ما يعني القضاء على الإسلام والمسلمين؛ ولذلك، بالإضافة إلى الجانب الإنساني والديني، فإن الدفاع عن الفلسطينيين هو أيضاً دفاع عن الإسلام برمته. العمليات الاستشهادية شيء تعلمناه من الإمام الجليل ورأينا في مشاهد الثورة كيف تمكن الشعب الذي لم يكن لديه أي قوة عسكرية ولا سلاح، من الوصول إلى هدفه المقدس وإسقاط الطاغية بمجرد أن استعد للاستشهاد، وعلى الدول الإسلامية أن تعلم أنه إذا نجحت إسرائيل فلن تكتفي بفلسطين، وحينها سيصل دور الآخرين؛ ولذلك، ينبغي وقف هذه الخطوة قبل فوات الأوان.

وعلى الدول أن تقطع أي علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع إسرائيل من أجل الضغط على إسرائيل وأمريكا. [أيها المجاهدون!] لا تقصروا في هذا النضال وتحملوا صعوباته وإن كانت كثيرة؛ فإن بغير ذلك لن يتم الحصول على أي نتائج.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

المواقف المناهضة للصهيونية لعلماء الشيعة
منذ بداية الثورة الإسلامية وحتى انتصارها

انعقد "المؤتمر اليهودي العالمي" الأول في مدينة بال بسويسرا عام 1897، وكان الإعلان عن قيام دولة يهودية في فلسطين على رأس أنشطة الحركة الصهيونية والاتحادات اليهودية العالمية. وأكد وعد بلفور عام 1917 على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وبعد ذلك بوقت قصير تأسست "جمعية الصهيونية" في طهران وثماني عشرة مدينة أخرى عام 1918. وفي وقت لاحق، بدأت الهجرة الأولى لليهود الإيرانيين إلى فلسطين في عام 1920.

وفي أبريل1921، أي بعد شهر تقريباً من انقلاب 23 فبراير 1920، أعلن حزب "الصهيونية" وجوده في إيران، ثم سلموا دستور الحزب للحكومة، التي استغرقت بعض الوقت للموافقة عليه. وبعد موافقة الحكومة، تم إنشاء فروع للحزب في مدن أخرى، كما أعلن حزب "الشباب الصهيوني" وجوده في همدان في نفس العام. وفي عام 1923، كان إجمالي أربعة وعشرين مكتباً للوكالة اليهودية في إيران يعمل على هجرة اليهود من إيران وأفغانستان والعراق وآسيا الوسطى إلى فلسطين.

وفي أوكتوبر 1922، أبدت مجموعة من علماء طهران البارزين، المعروفين باسم "الهيئة العلمية في طهران"، رد فعل قويّ ضدّ الحركات الصهيونية في إيران. وفي رسالتهم إلى "النيابة العامة الاستئنافية للعدالة" في طهران، احتجوا بشدة على المقال الذي نشر في العدد 12 من صحيفة هحكيم الناطقة بالفارسية (المتعلقة باليهود الصهاينة الإيرانيين)، واعتبروه عداءً للإسلام و القرآن وحرباً على المسلمين، وجاء فيه:

"تم نشر [هذا المقال] لتقوية الكفار.. وقد عبر [الكاتب] عن حبه الشديد وعاطفته لهذه الصحيفة المناهضة للإسلام الداعمة لليهود.. وشجعهم على هدم الإسلام واحتلال فلسطين" - وخلافاً لأحكام القرآن - شجع على الاستقلال - الذي يعتمد على تجريد المسلمين من السيادة - وخلافاً للدين الإسلامي، تحتج لهم بمزامير داود وتنفس الصعداء علي الأيام الماضية، ودعاهم إلى تجديد حكمهم وسلطانهم الذي نقضت شريعة المسيح المقدسة والدين الإسلامي الحنيف أساسه».كما انتقدوا مسؤولي الحكومة أنه "لماذا لم تقوموا بملاحقة ومعاقبة هذا العدو الداخلي للإسلام الذي أبغض المجتمع أمام عامة المسلمين وشوه المجتمع الإسلامي أمام الإنسانية ولماذا تطلقون سراحه؟" وحذروا من أن "دوائر العدالة الجنائية هي المسؤولة عن هروب أو اختفاء أو اعتقال هذا الشخص".

ويشيرون في النهاية إلى أن "أعضاء الهيئة العلمية ينتظر بفارغ الصبر اتباع حكم الإسلام المشار إليه وتخليص المجتمع الإسلامي من هذا العار".

وفقاً لتقارير أقسام الشرطة المرسلة إلى دائرة الشرطة العامة في البلاد، في عام 1929 وفي عهد رضا شاه، قامت القنصليات البريطانية في مدن رشت ومشهد وكرمانشاه بجمع وتنظيم يهود إيران والعراق وتركمانستان السوفييتية وأرسلتهم إلى فلسطين. ويبدو أن الهيئة العامة لم تكن على علم بهذا البرنامج وكشفت بلديات المدن عن نشاطها.

رد الفعل الثاني المناهض للصهيونية من قبل العلماء حدث في رجب 1350 هـ حيث توجه في تلك السنة آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، أحد علماء الشيعة العراقيين البارزين، إلى فلسطين للمشاركة في "مؤتمر القدس الإسلامي الأول" الذي انعقد في القدس. كما حضر في ذلك المؤتمر علماء ومفكرون من الدول الإسلامية الأخرى؛ ومن بينهم: رشيد رضا (من مصر)، إقبال اللاهوري (من الهند)، يحيى دولت أبادي، وسيد ضياء الدين الطباطبائي (من إيران)، وألقى كاشف الغطاء كلمة مؤثرة حذر فيها من تهويد تلك الأرض، وهو ما نال استقبال المشاركين وأقاموا صلاة الجماعة في المسجد الأقصى بإمامته. وخلال رحلته التي استمرت خمسة عشر يوما، تحدث آية الله كاشف الغطا مع علماء السنة والشيعة حول قضية فلسطين وخطر الصهيونية، كما سافر إلى لبنان وسوريا.

وبعد ذلك بعامين في اكتوبر ونوفمبر 1933، وبسبب الاضطهاد والتعذيب الشديد الذي تعرض له السكان العرب الفلسطينيون من قبل الصهاينة المهاجرين بتواطؤ الجنود والعملاء البريطانيين، خرجت مظاهرات كبيرة ضدهم في مدينتي القدس ويافا، مما أدى إلى استشهاد جماعة كبيرة من العرب. وبالتزامن مع هذه الأحداث، استمرت هجرة اليهود الإيرانيين إلى فلسطين، مما أثار احتجاجات العلماء المسلمين والجاليات الفلسطينية ضد الحكومة الإيرانية.

وبعد ذلك غادر آية الله كاشف الغطاء مرة أخرى إلى فلسطين في نفس العام وفي الطريق جاء إلى إيران والتقى بآية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري في قم وفي أغلب الظن، أطلعه على أحداث فلسطين المفجعة والمؤامرات الصهيونية. لأنه بعد ذلك أرسل آية الله الحائري برقية إلى رضا شاه في يناير 1934 وطلب منه منع هجرة اليهود الإيرانيين إلى فلسطين.

كذلك أرسل العديد من علماء قم المشهورين برقيات منفصلة إلى رضا شاه وأرسلوا نسخة منها إلى السيد محمد بهبهاني، الذي كان شخصية روحية معروفة ويحظى باحترام النظام، وهذا الأخير بدوره أرسل نسخة من برقية آية الله الحائري وعلماء قم الآخرين إلى "المكتب الملكي الخاص" وطلب من رئيس المكتب طباعة ونشر برقيات العلماء في صحف البلاد إذا وافق الشاه على ذلك.

وفي رسالة مكتوبة إلى رئيس الوزراء، أعلن المكتب الخاص للشاه: "بموجب الأمر الملكي لا يجوز نشر برقيات [للعلماء] عن مسلمي فلسطين في الصحف".

وخلال تلك الرحلة، ألقى المرحوم كاشف الغطاء كلمة طويلة وتاريخية في " التجمع الإسلامي العام في القدس"، تناول فيها ضرورة التقريب بين المذاهب الإسلامية. وتحدث عن أسباب انحطاط المسلمين وضرورة تجنب الازدواجية، وحذر مرة أخرى من تنامي خطر الصهاينة على الفلسطينيين والمسلمين كافة، وفي إحدى الفتاوي حرّم بيع الأراضي للصهاينة واعتبرها حرباً على الله ورسوله.

وفي العام التالي، دعم وزير الخارجية الإيراني، باقر كاظمي، حقوق العرب المسلمين الفلسطينيين ضد الصهاينة في "عصبة الأمم"، وانتقد الحاج أمين الحسيني، المفتي ورئيس المجلس الأعلى لفلسطين، مرة أخرى استمرار هجرة اليهود الإيرانيين إلى فلسطين أثناء شكره له.

بدعوة من مفتي فلسطين، سافر آية الله الشيخ عبد الكريم الزنجاني من العراق إلى فلسطين في 22 رمضان 1355هـ وفي مصر ذكّر بخطورة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وتهويد تلك الأرض. وألقى خطاباً في القدس وشدد على خطر الهجرة اليهودية، وأعلن أن هؤلاء الضيوف غير المدعوين، إذا سيطروا على فلسطين، سيطردون المضيفين من ديارهم، وسيكونون تهديداً كبيراً للعالم الإسلامي، وحذر من أن إغراءات الحكومة البريطانية بشأن الحياة السلمية لليهود مع المسلمين وتشكيل حكومة مشتركة ليست أكثر من خداع، وعلى الفلسطينيين أن يعبروا عن معارضتهم الشديدة لها منذ البداية. كما ألقى آية الله الزنجاني كلمة للصهاينة في تل أبيب وحذرهم من الانخداع بلعبة أمريكا مشيراً أن الهجرة لن تنفعهم. ومع بداية الحرب العالمية الثانية، تباطأت الهجرة اليهودية إلى فلسطين؛ لكن بعد انتهاء الحرب ومع الدعايات الكثيرة التي أطلقتها الوكالات الصهيونية والاتحاد اليهودي العالمي حول أفران هتلر لحرق اليهود، تمكنت من الحصول على الرأي الإيجابي لأغلبية دول العالم فيما يتعلق بهجرة اليهود إلى فلسطين و إقامة دولة يهودية في تلك الأرض.

وفي السنوات نفسها، نشط ثمانية عشر مكتباً للوكالة في إيران في تنظيم اليهود الإيرانيين وإرسالهم إلى فلسطين، وهو ما حظي بالتعاون الكامل مع المؤسسات الحكومية، ففي مرحلة واحدة فقط تم إرسال حوالي ستين ألف شاب يهودي إلى فلسطين دون أداء الخدمة العسكرية وخلافاً لقوانين البلاد.

اتخذت مكاتب الوكالة اليهودية في إيران إجراءات هامشية لإخفاء أنشطتها عن أعين العلماء والشعب الإيراني، ولذلك بدأ البهائيون في إثارة الفوضى والشغب مع المسلمين في مدن وقرى البلاد، مما أدى إلى مقتل عدد من الأشخاص من الجانبين، وهو ما انعكس في الصحافة الدينية في ذلك الوقت.

وبين الحين والآخر كانت أخبار وتقارير هذه الصراعات تصل إلى آية الله البروجردي من قبل الشعب أو ممثليه، فكان يعرب عن قلقه واستيائه في اللقاءات العديدة التي كان يعقدها مع الشاه ورئيس الوزراء أو ممثليهما ويدعو إلى منع البهائيين من خلق الفوضى، كما أعرب أيضاً عن مخاوفه في أكثر من موقف من خلال رسائل موجهة إلى كبار المسؤولين في البلاد أو من خلال ممثليهم.

على أي حال، فخلال تلك السنوات الحرجة التي استمرت فيها حركة التطهير الديني وحرق المصاحف الكسروية، والدعاية المناهضة للدين لـ«حزب توده الايراني»، وأعمال الشغب التي قام بها البهائيون وأنشطة الأحزاب والجماعات السياسية، فقد تم تشتيت أذهان علماء الدين وعامة الناس المتدينين كثيرا لدرجة أن الجهود السرية لمكاتب الوكالات اليهودية والصهيونية (التي كانت تعمل بمساعدة المسؤولين والمؤسسات الحكومية في تنظيم وهجرة يهود إيران وبعض البلدان في المنطقة) تم تجاهلها بالكامل.

وبعد قيام حكومة إسرائيل الوهمية، أصدر آية الله الكاشاني (رحمه الله) بيانا واعتبر قيام تلك الحكومة بمثابة غدة سرطانية في قلب الدول الإسلامية وأعلن أنه يجب استئصال هذه الغدة في أسرع وقت ممكن.

وفور إعلان تشكيل الحكومة الإسرائيلية، بدأت تلك الحكومة بالهجوم على الأراضي الفلسطينية، وهكذا اندلعت الحرب الأولى بين العرب وإسرائيل.وفي المناسبة نفسها، أصدر آية الله ا الكاشاني بياناً بدعم الشعب الفلسطيني، وبينما احتج بشدة على المحافل الدولية الداعمة للحكومة الصهيونية، أعلن عن فسادها قائلاً:

"إن قيام دولة اليهود في المستقبل سيكون بؤرة فساد كبير لمسلمي الشرق الأوسط والعالم أجمع، وخسارتها لن يشعر بها عرب فلسطين فقط، بل ستطال المسلمين كافة، فامنعوا هذا الظلم الفاحش بأية وسيلة ممكنة، وارفعوا هذا الإزعاج عن المسلمين في فلسطين.."

وأصدر العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين وآية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عدة بيانات بمناسبة إعلان تشكيل الحكومة الإسرائيلية والحرب الأولى لتلك الحكومة مع العرب. واعتبر شرف الدين تدمير فلسطين تدميرا للإسلام والعرب، ودعا ملك الأردن إلى مواجهة عسكرية مع إسرائيل، واعتبر المعركة مع الغزاة الإسرائيليين في سبيل تحرير فلسطين جهادا، وألقى باللوم على الحكومة اللبنانية لعدم الرد بشكل مناسب على العدوان الإسرائيلي في جنوب ذلك البلد.

واعتبر كاشف الغطاء في تصريحاته أن فلسطين هي القضية الأهم في العالم الإسلامي، وأعرب عن أسفه لعدم اهتمام علماء المسلمين بهذا الحدث واستهتارهم به، وطالب جميع مسلمي العالم بالدفاع عن أرض فلسطين بالتضحية بأرواحهم وأموالهم.

أما نواب صفوي، رئيس «جمعية فدائيي الإسلام»، فقد أصدر بيانا أعلن فيه استعداد 5000 مقاتل إيراني للمشاركة في المعركة ضد الصهيونية في فلسطين، وطلب من الحكومة الإيرانية اتخاذ الترتيبات اللازمة لإرسالهم. كما طلب آية الله البروجردي، في إعلان كتبه باللغة العربية، وترجم المرحوم إشراقي واعظ جزءا منه وقرأه على الناس، من الشعب المسلم في إيران أن يقيموا مجلساً للدعاء، وأن يدعو فيه من أجل تخفيف البلاء عن الفلسطينيين وإذلال الصهاينة.

وأعلن آية الله السيد محمد بهبهاني، في رسالة إلى البابا زعيم الكاثوليك في العالم، كراهية العلماء والمسلمين في العالم لحكومة إسرائيل المنافقة، وأعرب عن استغرابه من اعتراف الحكومات المسيحية بتلك الحكومة وطلب منه تحذير مسيحيي العالم من دعم تلك الحكومة وعدم المساس بالمشاعر الدينية للمسلمين.

كذلك، بعد إعلان قيام دولة إسرائيل، أسس الشيخ مصطفى رهنما «منظمة بيت المقدس» السياسية مع آية الله طالقاني وآية الله الحاج ميرزا خليل كمرئي، وفي أحد تصريحاته انتقد بشدة النظام الإيراني بسبب الاعتراف الفعلي بالحكومة الإسرائيلية.

وكان آية الله طالقاني من العلماء المجاهدين والمجدين الذين أرادوا وحدة الشعوب الإسلامية وعودة فلسطين والمدينة المقدسة إلى أحضان المسلمين. ولهذا السبب، في عام 1952، شارك آية الله الكاشاني، إلى جانب آية الله الحاج ميرزا خليل كمرئي، وآية الله الحاج آغا رضا الزنجاني، والصدر بلاغي، في "المؤتمر العالمي للشعوب الإسلامية" الذي عقد في كراتشي. لقد كان آية الله طالقاني قلقا من الأخطار التي تهدد العالم الإسلامي وعلى رأسها دولة إسرائيل التي قامت في قلب الديار الإسلامية بدعم شامل من الاستكبار العالمي والإرهاب والقهر والتشريد للعرب الفلسطينيين في تلك الأرض.

وفي عام 1959 انعقد مؤتمر آخر حول فلسطين في القدس -التي كان نصفها الغربي تحت سيطرة الأردن- ومن إيران شارك فيه الحاج ميرزا خليل كمرئي -الذي سبق أن شارك في المؤتمر الإسلامي الفلسطيني في باكستان عام 1952- ممثلاً عن آية الله البروجردي وآية الله طالقاني وعدد آخر من العلماء، كما أعطى آية الله البروجردي مبلغ عشرة آلاف تومان للسيد كمرئي لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

بعد انقلاب 19 أغسطس 1959، تمكنت الحكومة الأمريكية، باعتبارها الحكومة المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، من تحقيق الوضع الاستعماري المتفوق في إيران تدريجياً، وقد حاولوا مع إنجلترا فتح موطئ قدم لدولة إسرائيل الناشئة في إيران، ولذلك، أوكلت مهمة تدريب وتنظيم السافاك الإيراني إلى الحكومة الإسرائيلية، كما وسعت إسرائيل علاقاتها السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية مع إيران، وجاء العديد من المسؤولين والخبراء السياسيين والعسكريين والاقتصاديين الإسرائيليين سراً إلى إيران واجتمعوا مع الشاه والسلطات الإيرانية، وتم خلاله توقيع اتفاقيات وعقود في مختلف المجالات .

بالإضافة إلى ذلك، حاولت الحكومة الإسرائيلية الحد من الكراهية بين الإيرانيين وكسب قاعدة اجتماعية من خلال إقامة علاقة وثيقة مع شخصيات مستقلة وفئات مختلفة من المجتمع. لذلك، في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، دعا مئات من مديري الوكالات الحكومية والطلاب والكتاب والصحفيين والمثقفين المستقلين إلى ذلك البلد للاطلاع على التقدم الذي حققته إسرائيل في مجالات العلوم والصناعة والزراعة. ونشر بعضهم ملاحظاتهم وأحاديثهم في شكل مذكرات رحلات وأشادوا بالتقدم الذي أحرزته إسرائيل. وفي استمرار لتوسيع العلاقات بين إيران وإسرائيل، في صيف عام 1960، في مقابلة، اعترف الشاه مرة أخرى بالكيان الإسرائيلي، مما تسبب في رد فعل سلبي في الدول الإسلامية، ومنها الحكومة المصرية برئاسة جمال عبد الناصر التي هاجمت النظام الإيراني بشدة، وكرد فعل على ذلك العمل، أطلقت على الخليج الفارسي اسم "الخليج العربي"، واقتدت به دول إسلامية أخرى. ومن ناحية أخرى، علماء الأزهر -ربما تحت ضغط الحكومة المصرية- وكذلك آية الله الشيخ عبد الكريم الزنجاني أرسلوا برقيات إلى آية الله البروجردي وطلبوا منه الضغط على الحكومة الإيرانية وسحب الاعتراف بالحكومة الإسرائيلية. إثر ذلك، دعا آية الله البروجردي رئيس مجلس الأعيان إلى قم لمعرفة حقيقة الأمر وطلب منه التوضيح، فذكر الأخير أنه لم يتم اتخاذ أي إجراء جديد، وأرسل آية الله البروجردي عين جوابه إلى الزنجاني وعلماء الأزهر، وهو بالطبع لم يكن مقنعا بالنسبة لهم.

في أغسطس 1966، بعد أن قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، هاجمت حكومة إسرائيل، إلى جانب إنجلترا وفرنسا، مصر، وهو ما قوبل بتحذير من الحكومتين السوفيتية والأمريكية. واحتجاجا وتعبيرا عن الاشمئزاز من تصرفات الحكومة الإسرائيلية وتعاطفا مع الإخوان المسلمين المصريين، قام آية الله البروجردي بإيقاف دروس الحوزة.

بعد وفاة آية الله البروجردي، بدأت العلاقات الشاملة بين نظام الشاه وإسرائيل تتوسع، مما أدى إلى رد فعل قوي من الإمام الخميني وخطابه الشهير في 3 يونيو 1963، واعتبر الإمام فيه البهائيين عملاء لإسرائيل متسائلاً: "ما هي العلاقة بين الشاه والكيان الإسرائيلي لتطلب قوات الشرطة في البلاد من الدعاة؟ ألا يقولوا إن الإسلام في خطر وألا يتحدثوا عن إسرائيل والشاه بسوء؟" وتابع الإمام: «إن اختلافنا كله يدور حول هذه المسائل الثلاث، وإذا لم نتحدث في هذه المسائل فماذا نقول؟»

وفي هذا الخطاب أظهر الإمام الخميني ضمنا ارتباط نظام الشاه بإسرائيل. وفي العام نفسه، قام آية الله هاشمي رفسنجاني بترجمة كتاب "القضية الفلسطينية" للكاتب أكرم زعتر لإطلاع الشعب الإيراني على فلسفة إنشاء الحكومة الإسرائيلية والدعم السياسي والمالي والعسكري للولايات المتحدة لهذا الكيان والمصير الأليم للشعب الفلسطيني. وأضافت له مقدمة موسعة مفيدة كان لها تأثير كبير في المجتمع، فتم منع نشر الكتاب على الفور، وتم اعتقال المترجم أيضاً وتعذيبه بشدة.

وبعد نفي الإمام الخميني، أصبحت العلاقات بين إيران وإسرائيل تتسع يوماً بعد يوم، وتغلغل البهائيون أكثر فأكثر في الأجزاء الحساسة من البلاد، وحاولوا تعزيز مصالح إسرائيل وتطويرها، كما اختارت الشركات الأمريكية والأوروبية ممثليها التجاريين من بين اليهود والبهائيين.

في يونيو 1967، بمناسبة الهجوم الإسرائيلي المفاجئ على مصر وسوريا والأردن، أصدر الإمام الخميني، الموجود في المنفى في العراق، إعلاناً يدين الغزو الإسرائيلي ويحظر أي علاقات سياسية وعسكرية واقتصادية مع ذلك البلد كما حذر المسلمين من بيع وشراء البضائع الإسرائيلية.

كذلك، أدانت المرجعيات الشيعية في العراق وإيران مثل: الحكيم، عبد الله الشيرازي، الميلاني، المرعشي النجفي، الكلبايكاني، شريعتمداري، البهبهاني، بالإضافة إلى علماء وطلاب الحوزة العلمية في قم، بإصدار بيانات، العدوان الإسرائيلي، وأعربوا عن تعاطفهم مع الدول والحكومات العربية المشاركة في الحرب، وطلبوا من الشعب المسلم في إيران مساعدة الإخوة العرب المسلمين وأعلنوا أيضاً عن أرقام حسابات لجمع التبرعات النقدية من الناس.

وبعد عام وبضعة أشهر، وفي مقابلة أجراها الإمام مع ممثل منظمة الفتح الفلسطينية في النجف في أكتوبر 1968، ونشرت في جريدة النور، أصدر فتوى بالجهاد ضد الصهاينة المحتلين. وبعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967، ظهرت مرة أخرى موجة من المشاعر المعادية للصهيونية ومعادية لإسرائيل بين الحوزات العلمية الشيعية، وقام رجال الدين المثقفون والثوريون، من خلال كتابة سلسلة من المقالات والكتب، بكشف جرائم إسرائيل و تزايد خطر الصهيونية على العالم الإسلامي وانتقدوا بشدة إهمال المجتمعات الإسلامية وتجاهلهم، وتبعية رؤساء الدول الإسلامية والعربية لقوى الشرق والغرب، كما استنكروا الصمت واللامبالاة، بل التواطؤ، للمحافل الدولية، وخاصة الأمم المتحدة أمام جرائم إسرائيل.

وبعد ذلك بعامين، عندما أضرم النظام الإسرائيلي النار في المسجد الأقصى، واجه ردة فعل قوية من الإمام الخميني وغيره من العلما، نظير آيات الله الحكيم والمرعشي النجفي والكلبايكاني والإمام موسى الصدر والمجامع الدينية الشيعية في إيران والعراق. وفي مقابلة أجراها الإمام الخميني مع صحيفة الجمهورية العراقية بتاريخ 23 اكتوبر 1969، وصف مؤتمر رؤساء الدول الإسلامية المنعقد في مدينة الرباط بالمغرب بأنه غير مثمر، وأنه يسعى لمساعدة ودعم تصرفات إسرائيل. وقد أشار الأستاذ مطهري في خطابه الشهير الذي ألقاه في مارس 1970 إلى أهمية القضية الفلسطينية لجميع مسلمي العالم وأكد على ضرورة مساعدة الفلسطينيين والحاجة الماسة للتطرق إلى قضية الفلسطينية في أيام الحداد الشيعية في تاسوعاء وعاشوراء.

وفي عام 1973، عندما اندلعت الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، أعلنت السلطات الشيعية في إيران والعراق تعاطفها مع الحكومات والدول العربية المشاركة في الحرب وطالبت بتقديم أي مساعدة منها، كما وجه الإمام الخميني رسالة إلى الدول والأمم الإسلامية يدعوها فيها إلى الجهاد الشامل ضد إسرائيل ويحذرها من بيع النفط لإسرائيل. كما أصدر مراجع وعلماء آخرون من إيران والعراق ولبنان أمثال: الكلبايكاني، شريعتمداري، الخوئي، الشاهرودي، روحاني، الشيرازي، الحمامي، آل رازي، كلباسي، حسني البغدادي، والإمام موسى الصدر بيانات أعلنوا فيها دعمهم لإخوانهم المسلمين في حربهم ضد إسرائيل. وطلبوا من عامة المسلمين ألا يترددوا في مساعدتهم بأي شكل من الأشكال.

وبعد الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام 1967، اعتبر الإمام موسى الصدر، زعيم الشيعة في لبنان، قضية فلسطين واجباً دينياً وإنسانياً، حيث أدان بشدة الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان، ودعم المقاومة الفلسطينية، ورفض أي تعاون ومساعدة مع إسرائيل، واعتبره محرماً، كما شدد على المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وأنشأ منظمة "حركة أمل" العسكرية لهذا الغرض.

ومع أولى الحركات السياسية الشعبية التي بدأت ضد النظام البهلوي عام 1978، كانت الحكومة الإسرائيلية أول من شعر بالقلق، وفي الصيف المقبل، اعتبر السفير الإسرائيلي في إيران آنذاك أن سقوط النظام البهلوي مؤكد ووشيك. وفي سبتمبر 1978، اختفى الإمام موسى الصدر، زعيم الشيعة اللبنانيين وأحد أبرز الشخصيات السياسية في الشرق الأوسط، والذي كان يعتبر داعماً قوياً للمقاومة الفلسطينية، بشكل مريب أثناء سفره إلى ليبيا. ومع انتشار الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية ضد نظام الشاه، والتي أدت في النهاية إلى سقوط النظام الملكي وانتصار الثورة الإسلامية، أعلن موشيه ديان، وزير الحرب الإسرائيلي السابق: أن الثورة الإسلامية في إيران ستكون زلزال عظيم في الشرق الأوسط.

حوارٌ.

القضية الفلسطينية من أولويات المرجعية الدينية الشيعية والفكر العاشورائي

الكاتب اللبناني الدكتور حسان الزين للوفاق.

تتميز المرجعية الدينية الشيعية بمواقفها الثابتة في رفضها للاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية والعربية لأن هذا الموقف هو الموقف العقائدي والإنساني والأخلاقي؛ فمنذ ظهور الصهيونية وقفت المرجعيات الدينية إلى جانب فلسطين، و أفتى المراجع بالجهاد ضد الصهيونية ومشروعها .

إنّ موقف المرجعية الدينية كان ولا يزال خصماً لداً للصهاينة، وقد صدرت عنه البيانات والرسائل والمواقف والأقوال التي تدعو إلى مقارعة العدو الصهيوني، إن ملاحظة العبارات والأقوال والتوصيفات الواردة على لسان زعماء المرجعية الدينية الشيعة حول كيان الاحتلال الغاصب ومواقفها ستُبين حقيقة الموقف الصلب الذي اتخذته المرجعية الدينية من الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، إنّ مواقف المرجعية الشيعية أصيلة، غير قابلة للتبديل، لأنها نابعة من تعاليم الإسلام الذي يرفض الظلم والعدوان واحتلال أراضي المسلمين أو مهادنة المستعمرين، ومنطلقها الرئيسي ثورة عاشوراء الإمام الحسين؟ع؟، وللتوسع حول هذا الموضوع حاورت صحيفة الوفاق الكاتب اللبناني الدكتور حسان الزين، وكان الحوار التالي:

■ إرهاصات بدايات المقاومة من الفكر الحسيني العاشورائي

يتحدث الدكتور الزين عن تجربة الفكر المقاوم ومنطلقاته من ناحية المرجعيات الدينية الإسلامية وخاصة الشيعية منها في القرن الماضي ومّا له من أهمية وتداعيات وإرهاصات وقوة تأثير على المقاومين وعلى المجتمع وعلى الأفراد في كل منطقة وفق الجغرافيا والحدود ووفق التقاليد، وبما هو نتاج للمنظومة الفكرية الإسلامية في محاربة الظالمين المنطلقة من قواعد القرآن والشرع المقدس وخاصةً حركة النبيﷺ وحركة الإمام علي وأهل البيتﷺ والصحابة في مواجهة الظالمين في أكثر من موقع ما قبل المدينة وما بعد المدينة في مكة والمدينة والحركات التحررية التي قادها الرسولﷺ في أكثر من موقع ومساندة المظلومين أياً يكن هذا المظلوم إن كان مسلماً أو كان غير مسلماً، وهذا يؤكد وجود فلسفة ونظرية في الدين الإسلامي تقوم على مناصرة المظلوم أينما يكن، فهناك الكثير من الأحاديث المروية عن النبيﷺ حول إنصاف حتى الظالم فكيف بالمظلوم، هذه الفلسفة وهذه الاستراتيجية الموجودة والتي نرى لها الكثير من الدلالات والكثير من الشواهد والمصاديق في القرآن الكريم وفي أحاديث أهل البيتﷺ في أقوالهم وفي أفعالهم حيث يتناسب الفعل والقول. فكان الإمام عليﷺ مُنصفاً ناصراً منتصراً ويؤكد في أكثر من مكان على نصرة المظلوم، فالرسولﷺ قبل وفاته صعد المنبر وقال من أذيته أو من كان له دية عندي أو من كان له حق عندي، وكان يؤكد على هذا الأمر مراراً وتكراراً، بعد ذلك قامت دولة الإمام علي بن أبي طالبﷺ وكانت دولة إنصاف لنصرة المظلوم تابع الإمام الحسنﷺ ذلك وكان تتويج العمل الإصلاحي والعمل الثوري والمنظومة الفكرية التي تطغى على المجتمع الإسلامي وخاصةً المجتمع الشيعي هي المنظومة الحسينية والفكر الحسيني عاشوراء وما تُمثله من فكر عملي ومن فكر فلسفي وما تمثله من فلسفة واستراتيجيات مهمة عبر التاريخ، والتي كان لها تأثير وامتدادات عبر التاريخ حتى في زمان العباسيين وفي أزمنة غيرها، وكيف قُضي على الحكم الأموي بسبب "يا لثارات الحسينﷺ" بسبب مفهوم المظلومية ومفهوم انتصار المظلوم، تجذرت الأفكار السياسية والثقافية والتربوية في هذا المجتمع فكان الشيعة عبر التاريخ فكراً حراً طليقاً يواجهون المنظومات السياسية الظالمة ويدفعون الأثمان الباهظة على أقلها الأموال والدماء وحياتهم والتشريد. فتركت العديد من الوقائع الموجودة بعد حادثة عاشوراء تأثيراتها عبر الجغرافيا ومنها ما هو معروف في جبل عامل، فتاريخ لبنان من أقصاه من طرابلس شمالاً حتى جبل عامل جنوباً على الحدود مع فلسطين وحتى داخلها لأن التاريخ والجغرافيا والمجتمع لم يكونا مقسمين كما هي الحال الآن. فالمجتمع الشيعي كان متمدداً عبر الجغرافيا اللبنانية المتعارف عليها حتى وصلت إلى دولة الحمدانيين في حلب ووصلت الى صفد داخل فلسطين المحتلة، هذه المنظومة الفكرية كان لها تأثيرُ واسع على مجريات التاريخ في القرن العشرين، فكان الشيعة في ظل الحكم العثماني من أهم معارضي هذا الحكم، ويذكر التاريخ ما فعله جمال باشا السفاح بالعامليين من تنكيل وقتل وتشريد في البلدان والأمصار، وقد بقيت أفران مدينة عكا مشتعلة لمدة سبعة أيام وهي تلتهم كتب العلماء العامليين، بسبب حملهم فكراً ثورياً مقاوماً، ومن بعده جاء الاستعمار الفرنسي الذي كان للشيعة في جبل عامل دورٌ أساسي في محاربته ومع وجود السيد "عبد الحسين شرف الدين "والسيد "محسن الأمين" وقدوم السيد "موسى الصدر" وعشرات المجاهدين أمثال الشيخ "محمد مغنية" و"حسن مغنية" وغيرهم من العلماء الأطهار الذين كانوا يعارضون الحكم العثماني أولاً وما يسمى بالانتداب الفرنسي أي الاستعمار الفرنسي ثانياً .

■ الفكر المقاوم وليد الثورة الحسينية العاشورائية

نحن نتكلم عن جغرافيا لبنان، يقول الدكتور الزين:" أمّا جغرافيا العراق فقد كان لها تأثير واضح بالنسبة للاستعمار البريطاني والجمهورية الإسلامية في إيران أو ما يعرف ببلاد فارس سابقاً، إذ كان هناك تأثيرُ واضح للمرجعية الدينية، والتي انطلقت في مواقفها من القضية الفلسطينية من المنظومة الفكرية الحسينية، من مفهوم المظلومية التي تحدثنا عنها وفلسفة واستراتجية إنصاف المظلوم حتى ولو لم يكن على مذهبك أو لو لم يعتنق مبادؤك ولكن شكلت نصرة المظلوم أهم شعار أطلقه المراجع الشيعة في مدينة قم المقدسة ومدينة النجف الأشرف وفي لبنان الذي كان يُمثل الواجهة المباشرة والامتداد المباشر للمرجعية، يذكر الأستاذ الزين بعض الحوادث المهمة وبعض العناصر المهم في التاريخ في القرن الماضي للتأكيد على أن الفكر المقاوم ليس وليد لحركة معينة أو تنظيم معين وحزب معين بل هو امتداد لمرجعيات دينية ومرجعيات فقهية تمحورت الآن بقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وما مثله الإمام الخميني مفجر الثورة والقائد الذي ألهم الكثير من الثوار والأحرار وكأن هذا السد المنيع الذي كان يمثله والنهر الجارف الذي كان يصب في شخصه وهو تمثيل لكل المرجعيات الدينية الشيعية على رأس دولة مهمة كالجمهورية الإسلامية في إيران.

■ مواجهة العلماء الشيعة للاستعمار الأجنبي

ففي القرن الماضي كان في لبنان على سبيل المثال السيد "عبد الحسين شرف الدين" وما كان يمثله من حركة مهمة في مواجهة الاستعمار الفرنسي وكان مؤتمر الحجير من المؤتمرات المهمة التي كانت تتوج هذا العمل المقاوم في زمن الاستعمار الفرنسي وفي هذا المؤتمر وفي غيره من المؤتمرات وفي غيره من الأحداث كان للسيد عبد الحسين شرف الدين كلاماً واضحاً بالنسبة للصهيونية إذ أكد مراراً وتكراراً على خطورة الوجود الصهيوني على لبنان وعلى المنطقة بسبب أطماعه بثروات المنطقة، وكان للسيد دورٌ كبير في حماية العامليين عند مهاجمة الفرنسيين لمنطقة جبل عامل واقتحامها بقوات تبلغ 4500 جندي، فوفق الدكتور الزين تولى السيد شرف الدين ما يسمى بتنظيم القرى في ذلك الوقت لإخراج جبل عامل من هذه الأزمة والتخفيف على الأهالي الذين شردوا واعتقلوا، وفي 1930 قام السيد "كاشف الغطاء" أحد أهم المراجع الشيعة في العراق بحضور مؤتمر في القدس وأمّ بالمصلين هناك لمدة تقارب الأسبوعين وتحدث فيها عن الخطر الصهيوني والاعتداء على القدس وضرورة توحيد الأمة في مواجهة هذا الخطر، كما أعلن في كتابه الذي أسماه " فلسطين" في ذلك الوقت يوماً للقدس ونصرةً لفلسطين،ونراه أيضاًيتحدث في كتبه عن الاستعمارالبريطاني والاستعمار الأمريكي وكيف يعملون على قدر المستطاع تركيع الشعوب بطريقة أو بأخرى عبر الاقتصاد والمال.

حينما عاد السيد عبد الحسين شرف الدين من لبنان إلى مصر بعد الاعتداء عليه من الفرنسيون في فترة بعد الاستقلال، طلب قدوم السيد موسى الصدر الحضور إلى لبنان، وحينها بدأ العمل السياسي والاجتماعي بطريقة واضحة تظهر وجود توجه واضح عند العقلية الشيعية في فهم القضية الفلسطينية عبر عدة أوجه، وتظهر وجود استراتجية وعقلية فكرية شيعية من أجل نصرة القضية الفلسطينية، ففي الفكر المقاوم كان السيد الصدر تلميذ ملتزم بإرشادات الإمام الخمينيﷺ منذ الستينيات فكان على اتصال معه وكأن هذان العبقريان استطاعا بطريقة أو بأخرى أن يديرا هذه الأزمات وهذه التحديات بطريقة تجعل عمل كل منهما قوة جغرافية مهمة إن أخفقت في مكان كانت لها انتصارات في أماكن أخرى ومن هنا نلاحظ الكثير من التصريحات في زمن الستينيات عندما كان يتكلم الإمام الخمينيﷺ عن العدو الصهيوني، كان يتكلم عنها وبأنها ربيبة الولايات المتحدة الأمريكية وبأنها سرطان في جسد الأمة الإسلامية وبأنها عدو من أعداء الأسلام، فنفهم عبر هذا السياق يقول الأستاذ الزين بأن المرجعية الدينية الشيعية في مدينة قم المقدسة يقابلها بشكل متوازي المرجعية الدينية في مدينة النجف الأشرف، فنرى السيد محسن الحكيم والذي هو أحد أهم المراجع يفتي بفتوى واضحة يسمح فيها بصرف بعض الأموال الشرعية في خدمة المقاومة الفلسطينية وفي مواجهة العدو الصهيوني وهذا كان إنجازاً حيث رفع علم منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان يمثل فلسطين في ذلك الوقت في مدينة النجف الأشرف وجمعت لها التبرعات، وكانت هذه الفكرة وفق المصاديق فكرة السيد الصدر، طبعاً الاختلاف واضح في مفهوم ومنطلقات السيد الصدر ومنطلقات المرجعية الدينية الشيعية عن منطلقات الأحزاب المختلفة من فلسطينية وغير فلسطينية، نحن نتكلم هنا عن منظومة فكرية واضحة المعالم يمثلها الإمام الحسينﷺ وضوحاً في الرؤية بين الهدف واستلهاماً في الطريق نحو طريق واضحة طريق سليمة فيها الغاية لا تبرر الوسيلة بل الوسيلة واضحة والوسيلة فيها من الكرامة ما فيها والغاية فيها من الكرامة ما فيها، من هنا كانت أهمية المرجعية الدينية الشيعية في مسألة القضية الفلسطينية والقدس، فالمرجعية تختلف اختلافا كلياً في المقاربة وحتى العمل بينها والمنظمات، من هنا نرى التفاوت والتباعد بين ما قام به الكثير من صانعي أوسلو وبين ما قام به الامام الخميني والسيد الصدر في فترات متباعدة وكان لديهم الموقف نفسه بالنسبة لبعض الأحزاب الفلسطينية التي كانت تمارس العمل السياسي والعمل المسلح فقط من أجل مكاسب دنيوية أو من أجل مكاسب جزئية أو في سبيل مساومات وبيع وشراء.

■ المرجعية دعمت فلسطين قولاً وعملاً

في العمل والفكر المقاوم يذكر الدكتور الزين على سبيل المثال بعض الأمثلة التي تؤكد فيها على أن المرجعية الدينية الشيعية هي مرجعية كبرى لها تاريخ واضح في مساندة الفلسطينيين بغض النظر عن انتماءها المذهبي، فكانت الأقوال الكثيرة والتي لايمكن أن تحصى من المرجعيات الدينية الشيعية ومن الفتاوى الواضحة التي كانت تتنقل بين مدينة قم المقدسة ومدينة النجف الأشرف بين كثير من العلماء والمراجع الشيعة وخاصةً على رأسهم السيد الخوئيﷺ والامام الخمينيﷺ الذي كان يمثل السيد الصدر الواجهة له في لبنان، من هذه الأمثلة يقول آية الله حسين نور همداني في خطبة له بأن السيد الصدر أول من أطلق شعار " بالروح بالدم نفديك يا قدس" هذا الشعار كان يُطلق في حسينيات بيروت وغيرها في حشد جماهيري ديني، وربطت المرجعيات الدينية الشيعية قضية فلسطين والقدس بالقضية الحسينية فاعتبرت بأن نصرة الإمام الحسينﷺ هي من نصرة فلسطين ونصرة فلسطين من نصرة الإمام الحسينﷺ، ويعتبر أهم عامل ديني حينما تربط المنظومة العملانية أو المصاديق العملانية والسياسية بأهم منظومة فكرية في الفكر الشيعي هذا يعني لمّا لها من أهمية لجديتها في هذا الموضوع لذلك يقول الدكتور الزين أن العبارات والأقوال التي تتحدث عن أن نصرة القضية الفلسطينية كنصرة القضية الحسينية وإذا كنت تريد أن تنصر الإمام الحسينﷺ فعليك أن تنصر فلسطين المحتلة تعتبر من أهم العناصر في بلورة الفكر المقاوم بالتالي في العمل المقاوم ومن هنا نشهد مصاديق كثيرة كيف أن الأمر الآن يمثل الفكر الحسيني والمنظومة الحسينية العمود الفقري لمواجهة الحركة الصهيونية.

■ الحركة الحسينية العمود الفقري لمواجهة العدو الصهيوني

المنظومة الفكرية التي يمثلها السيد الصدر ويمثلها الامام الخمينيﷺ والآن يمثلها الإمام الخامنئي (حفظه الله) وآية الله السيد علي السيستاني في توجهاته والتي تعتبر أن العدو الصهيوني خطراً كبيراً على الشرق والغرب وعلى قيمنا وحضارتنا وأنها شر مطلق وخطر على العرب مسلميه ومسيحييه وعلى الحرية والكرامة ومكافحتها خيرٌ مطلق، لذلك صياغة الأهداف الرئيسية في مواجهة العدو الصهيوني كانت وفق منطلقات دينية فلسفية لها نظرتها الشمولية في عملية الاصلاح والثورة أهم عناصرها وأهم محوريتها هي الإمام الحسينﷺ وهذا يعتبر من أهم العوامل الدينية التي تمكنا من دراستها وكيف استطاع الفكر الشيعي والفكر المقاوم ان يجعل منظومته الدينية في نصرة المظلومين على مستوى العالم الاسلامي بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية وهذا قليل جداً في التاريخ، فقد تتعاون الدول نتيجة مصالح سياسية أو اقتصادية قد تتعاون نتيجة مصالح مالية لكن الفكر الشيعي والمجتمع الشيعي يدفع الثمن غالياً كغيره من سائر المسلمين ولكن بحصة أكبر في مواجهة العدو وبسبب مصداقية مرجعيته وبسبب تماسك فعله مع قوله وبسبب هذه المنظومة الفكرية التي أشعت نورا في عالمنا العربي والاسلامي والإنساني.

من هنا تنطق الأمور وفق الدكتور الزين بأن المقاومة خير مطلق وبأن اسرائيل شر مطلق وهما خطان متوازيان لا يلتقيان لا في الارض ولا في السماء لأن المقاومة خط الله المستقيم والثاني شر وشيطان ونار وجحيم على أمتنا العربية والاسلامية.

وختاماً يلفت الدكتور الزين بأنه يطول الحديث عن المرجعيات الشيعية والعلماء الشيعة الذين ناضلوا من اجل القضية الفلسطينية وضحوا لأجلها ولا يمكن اختصاره بمقال أو كتاب إنما الحقيقة أنه يتوجب القيام بدراسة موسعة مكثفة حول الكثير من الأقوال والأفعال والمواقف، ولكن في هذه المقالة قدمنا لمحة عامة حول هذا الموضوع، إذ أن المرجعيات الدينية وخاصةً في مدينة النجف الأشرف ومدينة قم المقدسة تُمثلان الركن والحضن الأساسي للثورة الفلسطينة بمعناها العام وليس بمعناها الخاص وهي تمثل العمود الفقري لمقاومة الاحتلال الصهيوني بحيث أن كل الأحزاب المقاومة مرجعيتها الأساسية المرجعيات الدينية في مدينة قم المقدسة ومدينة النجف الأشرف وبالتالي يمكن القول بأن قيادةالإمام الخامنئي(حفظه الله) وآية الله السيد علي السيستاتي تُمثلان جناح الملائكة الذي يحمي المقاومين ويقدم لهم الإرشادات ولن يتخلوا عن القضية الفلسطينية وهذا ما أشار إليه في خطاب له السيد حسن نصر الله(حفظه الله) عندما قال:" نحن شيعة علي لن نتخل عن فلسطين"، هذا الخطاب هو امتداد لمقولات المرجعيات الدينة الشيعية الرشيدة والفعالة والمخلصة، لذلك أحد أهم أعمدة فلسطين والقدس هي المرجعية الدينية الشيعية وبالتالي لن يهزم من كان وراءه المرجعية الدينية الشيعية برجالها وكيانها ومنظومتها الفكرية والتي يمثل الإمام الحسينﷺ فيها كل شي، فكل ما لدينا من عاشوراء ومن منظومتها الفكرية.

المصدر: عبير شمص، الوفاق

طرح الامام الخمينيؒ منذ بداية نهضته المباركة رؤية واضحة جلية حول الصهيونية ودولتها "اسرائيل"، وحجم الاخطار التي تشكلها. وكذلك رسم الامام منهجاً عملياً حاسماً في التعاطي مع هذا التهديد التاريخي للأمة، على ضوء رؤيته وفهمه المشرق لذلك.

■ الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله

طرح الامام الخمينيؒ منذ بداية نهضته المباركة رؤية واضحة جلية حول الصهيونية ودولتها "اسرائيل"، وحجم الاخطار التي تشكلها. وكذلك رسم الامام منهجاً عملياً حاسماً في التعاطي مع هذا التهديد التاريخي للأمة، على ضوء رؤيته وفهمه المشرق لذلك.

ونادى الامام بأفكاره الجهادية هذه منذ بداية حركته الاسلامية المباركة وبكل الوسائل المتوافرة لديه، الا ان انتصار ثورته الاسلامية في ايران وتداعيات هذا الانتصار المعجز والالهي في العالم كله وفي منطقتنا بالأخص أدخل الصراع والمواجهة مع الصهيونية مرحلة نوعية جديدة أستطيع ان ادعي انها بداية النهاية لهذا الكيان الغاصب والفاسد ولهذه الحركة العنصرية الاستعلائية، بالرغم من كل ما للعيان من مظاهر السقوط والهزيمة في الحالة السياسية العامة المسيطرة حالياً.

وحتى لا أطيل في المقدمات أود ان اطرح باختصار رؤية الامام ومنهجه في هذا المجال وفي نقاط متعددة أربط فيها بين الرؤية والمنهج بشكل مباشر.

أولاً: ينظر الامام الى "اسرائيل" على انها صنيعة القوى المستكبرة في العالم، وعلى انها قاعدة عسكرية استكبارية زرعت في قلب العالم الاسلامي لخدمة اهداف ومشاريع المستكبرين في السيطرة على بلادنا وأمتنا. حيث التقت مصالح قوى الاستعمار القديم مع اطماع اليهود الصهاينة فكان هذا المولود غير الشرعي على ارض فلسطين المغتصبة، وكان قيام دولة "اسرائيل" التي يرعاها اليوم ويحميها ويساندها ويستخدمها في آن واحد وارث قو الاستعمار القديم وزعيم قوى الاستكبار الحالي، أعني الولايات المتحدة الاميركية، التي تلتزم بشكل مطلق سياسة "تفوق اسرائيل النوعي والكمي" على جميع الاصعدة في مواجهة دول المنطقة العربية والعالم الاسلامي بأكمله، والتي تزود "اسرائيل" بكل عناصر القوة والمنعة وترفض حتى ان تدان "اسرائيل" على مجازرها في الجليل وقانا، وتستخدم لذلك حق "الفيتو" في مجلس الأمن الدولي. لقد قيل الكثير وكتب الكثير عن طبيعة جوهر العلاقة القائمة بين أميركا و"اسرائيل" حتى ذهب البعض الى القول ان الحركة الصهيونية هي التي تحكم الادارة الاميركية، وإن أميركا مغلوب على أمرها امام "اسرائيل" بفعل قوة اللوبي اليهودي هناك، ما حدا بالبعض الى الاعتقاد بأن الخلاص يكمن في تشكيل لوبي عربي، او لوبي اسلامي ضاغط في أميركا، ما يعني ايها السادة مضيعة للوقت والجهد. ومن مستلزمات هذا الطرح : أن علينا لنتمكن من تحرير ارضنا ومقدساتنا في فلسطين وسوريا ولبنان ان نعمل أولاً على تحرير واشنطن من هيمنة اللوبي الصهيوني، وهذه مهزلة الحالمين والغارقين في الترف الفكري والباحثين عن عذر للانسحاب من الساحة. منهاج ورؤية في تحصين الأمة لقد كان الامام واضحاً وحاسماً في رؤيته، فهو يعتبر ان "اسرائيل" هي ربيبة أميركا ومولودها غير الشرعي، ويعتبرها اداة أميركية تستخدمها اميركا في اطار مشروعها للهيمنة والاستبداد، يعني بتعبير واضح "اسرائيل" هي الشرطي الاميركي في منطقتنا والحركة الصهيونية في خدمة المشاريع الاستبدادية الاميركية في المنطقة، وطبعاً هذا يحقق لليهود والصهاينة في آن واحد أحلامهم وأطماعهم وهم الحاضرون دائماً وأبداً لخدمة الشيطان من اجل هذه الاطماع والاحلام. ان هذا الفهم المختلف لجوهر أميركا و"اسرائيل" يستلزم منهجاً عملياً مختلفاً في التعاطي مع الولايات المتحدة الاميركية. ومن العلاقة بين ذلك:

أ ـ يجب على الدول العربية والاسلامية وشعوبها ان تحمل اميركا أولا المسؤولية الكاملة عن كل ما قامت به وتقوم به "اسرائيل" من احتلال واغتصاب ومذابح ومجازر واعتداءات يومية وانتهاكات خطيرة لكل حقوق الانسان.

ب ـ يجب ان تتعاطى هذه الدول وشعوبها على ان اميركا هي العدو الاول والحقيقي وأنها هي التي تخوض الصراع والمعركة والحرب على أمتنا بشكل مباشر وعبر أداتها "اسرائيل".

ج ـ رفض الاحتكام لأميركا وإسقاط كل رهان عليها او حتى التصور انها يمكن ان تكون وسيطاً نزيها او حكماً عادلاً في الصراع الدائر. وكيف تكون الحكم وهي الخصم الذي لا يرحم ولا يتردد.

د ـ وضع مشروع للمواجهة مع هذا الشيطان الاكبر الذي يختصر اليوم قوى الاستكبار، وقطع أياديه عن قرارنا وخيراتنا وبلادنا لنتمكن حينها أداته المباشرة في المنطقة، من حسم المعركة مع أعني "اسرائيل"، وهذا ما دعا الامام اليه طوال حياته الشريفة.

ثانياً: لقد اعتبر الامام ان "اسرائيل" غدة سرطانية، ومن طبيعة الغدة السرطانية ان تفسد الدم والجسد وأن لا تقف عند حدود معينة، وإنما تمتد وتمتد حيث يمكنها ذلك. وهذا يعني ان طبيعة وماهية "اسرائيل" تقتضي الافساد والقتل والتوسع دون حدود، ولذلك كان الامام يعتبر ان حدود اطماع "اسرائيل" أبعد من النيل والفرات، وأن حدود "اسرائيل" تتسع وتتسع مع قدرتها على السيطرة والتغلب. وكذلك فإن الامام كان يرى في "اسرائيل" خطراً ليس على الارض والموارد الطبيعية وخيرات هذه البلاد فحسب، بل على القيم الانسانية والدينية والحضارية باكملها.

وبناء على هذه الرؤية ايضاً يحدد الامام المنهج والخط فيقول: يجب ان تزول "اسرائيل" من الوجود، ويجب اجتثاث هذه الغدة السرطانية لأنه لا يمكن السكوت عن السرطان، ولا التعايش معه، ولا التخلص من تهديده وخطره، الا باجتـ ثاته من الجذور مهما كان الامر مكلفاً ومؤلما.

ثالثاً: في رؤية الامام ان القدس ليست قضية تخص الفلسطينيين وحدهم او العرب وحدهم، وإنما هي قضية الأمة الاسلامية، وهي مسؤولية الأمة بكل شعوبها وحكوماتها وشرائحها. ولذلك اختار اعظم يوم في أعظم شهر، أعني يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك يوماً عالمياً للقدس، وقال انه يوم فلسطين ويوم الاسلام. وقد أعاد الامام بذلك قضية القدس الى موقعها الطبيعي والتاريخي في الصراع القائم وحاول استنقاذها ممن يصر على اعتبارها امراً فلسطينياً خاصاً، وبالتالي فليس هناك مسلم في هذا العالم يمكنه ان يقبل او يوقع او يعترف بالقدس جزءاً من "اسرائيل" او عاصمة لها، سواء كان هذا الفرد حاكماً او منظمة او فئة، وحتى لو كان شعباً بكامله. ولا يمكن ان تصبح القدس في يوم من الايام حقيقة اسرائيلية لا نقاش فيها ما دام في هذه الأمة نبض حياة، وبعض من روح الخميني وعزمه. من جهة أخرى، لقد قدم الامام قضية القدس والصراع مع محتليها عنواناً ومحوراً للوحدة والتعاون والتآزر بين الشعوب العربية والاسلامية ودولها، ففي الأمم الحية والمحترمة والجديرة بالبقاء والعز قد يختلف الناس في شؤون كثيرة، ولكنهم يتحدون في مواجهة الغزاة والمحتلين، ويترفعون عن كل خلافاتهم ونزاعاتهم، ويحشدون كل قواهم في معركة التحرير المصيرية.

ان مواجهة الصهيونية ومقاومة الاحتلال الاسرائيلي لأرضنا هي أهم عامل يمكن ان يجمع قوى الأمة بتياراتها المختلفة وشرائحها المتنوعة حول محور واحد ومصيري. وإذا كنا عن هذا التوحد وحول هذا المحور عاجزين، فنحن عن التوحد في اي محور آخر اعجز وأضعف.

رابعاً: لقد أكد الامام ان استعادة المقدسات واجتثاث هذه الغدة السرطانية لا يكون بالوسائل السياسية ولا بالمناورات السياسية، وإنما بالبنادق المعتمدة على الايمان. لقد طرح الامام خيار الجهاد بقوة خياراً وحيداً أوحد لحسم المعركة. وما دعا اليه الامام، وما فعلته الثورة الاسلامية في ايران وجسدته الحركات الجهادية في لبنان وفلسطين وضع العدو الاسرائيلي امام مواجهة جديدة فريدة ومختلفة. لا ريب في انه ليس كل قتال جهاداً، وليس كل مقتول شهيداً. القتال في سبيل الله هو الجهاد، والمقتول في سبيل الله هو الشهيد. المعركة التي فتحها الامام مع "اسرائيل" تختلف عن كل المعارك السابقة معها من حيث الماهية والجوهر والمضمون قبل الشكل والاسلوب.

وسأخذ مثلاً من لبنان، هذه المقاومة الاسلامية المجاهدة والمضحية في لبنان تنتمي الى فكر هذا الامام، وتلتزم بنهجه وطريقه، وبفعل هذا الالتزام يختلف قتالها عن اي قتال آخر من حيث الماهية والجوهر. فهو قتال في سبيل الله، وفي عين الله تعالى، وطالباً لمرضاة الله، وحبا الله، وشوقاً الى الله، هو قتال رهبان الليل وعشاق الوصال، وهي مقاومة الذين يأنسون بالموت، ويلتذون به كأطيب من العسل، هي مقاومة أصحاب القلوب المطمئنة التي لا يتسرب اليها طمع بشيء من حطام هذه الدنيا سوى الله، ولو اجتمع العالم كله على قتالهم لم يبالوا أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم، هذه المقاومة شعارها، مضمونها، ثقافتها، أنفاسها، عواطفها، حبها، بغضها، رضاها، غضبها، حزنها، فرحها، أملها، ثقتها، عزمها، دمها، كل ما فيها جوهر آخر وحقيقة أخرى. هذه المقاومة التي صنعها الامام في هذا العصر تحمل كل عزم وصبر وكل الامل الآتي مع المهديؑ ووعد الله في القرآن بالنصر الحتمي ووراثة الارض. ولأنها هكذا قال عنها الامام قبل رحيله بسنين "إن جهاد حزب الله في لبنان حجة الهية على العلماء في العالم الاسلامي".

ان تجربتنا التي جسدت نهج الامام في هذا المجال تؤكد ان الفئة القليلة المؤمنة والمتوكلة على الله تعالى قادرة على الحاق الهزيمة بأقوى جيش في الشرق الاوسط، وقادرة على اذلاله وقهره وإسقاط أسطورته، فكيف اذا كان طرف الصراع هو هذه الأمة العظيمة المقتدرة المليونية، ولم يبالغ الامام حين قال: لو رمى كل مسلم دلوا من الماء على "اسرائيل" لجرفتها السيول.

ان فلسطين تتعرض اليوم للتصفية ولأبشع عملية تزوير في التاريخ، وإن القدس تهود في كل يوم يبنى فيه منزل في مستوطنة، وان المسجد الأقصى مهدد بالتدمير والحرق والإزالة. ان أمة تهزمها شركة "والت ديزني" الاميركية لن يبقي لها اليهود الصهاينة لا قدساً ولا مسجداً ولا كرامة. ان الثورة الاسلامية في ايران وجمهوريتها المباركة طردت منذ اليوم الاول لانتصارها كل الصهاينة وأعوانهم، وأقامت سفارة فلسطين ووقفت الى جانب الشعوب والحكومات العربية في مواجهة "اسرائيل"، وما زالت حتى اليوم تتابع نهجها، نهج الامام ودربه بقيادة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى الامام الخامنئي دام ظله الشريف، وتتحمل في سبيل موقفها العقائدي الصارم من مسألة فلسطين والقدس الكثير من الآلام والمعاناة وأشكال التآمر والضغوط المختلفة.

وفي منطقتنا مباشرة ما زال هناك موقع للصمود في سوريا، وموقع للجهاد والشهادة في لبنان وفلسطين، والأمة تملك القدرة على استعادة الامل والثقة وصنع النصر. اننا مدعوون اليوم باسم كل المقدسات، التي نؤمن بها ان نضع المواجهة مع الصهيونية و"اسرائيل" في رأس اهتماماتنا وأولوياتنا، وأن نستنهض الهمم، ونكشف الزيف والخداع الاميركي الصهيوني، وأن نحطم كل حواجز الخوف والشك، وان نوخد كل الجهود والطاقات ليتحقق حلم الامام ووصية الامام .

وأخيراً. سيبقى نهج الامام الخميني رائداً لكل الثوار والمجاهدين من اجل الحرية والتحرير، وستكون روح الخميني هي الحاضر الاكبر يوم يصلي الناس في القدس صلاة النصر حيث لا احتلال ولا صهاينة.

نص كلمة ألقاها في المؤتمر العالمي لدراسة الثورة الاسلامية، وذلك لمناسبة الذكرى المئوية لولادة الامام الخميني والذي عقد في طهران بتاريخ 4 تشرين الأول/ أكتوبر 1999

المصدر:موقع العهد الاخباري

.مقالة

الإمام الخميني ومواجهة العدو الصهيوني

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

.ملاحظة

إسرائيل؛ العنصرية والفاشية

من يوم لآخر تتنامى الفاشيّة وبوتيرةٍ عاليةٍ ومُقلِقةٍ في كيان الاحتلال، وهذه العنصريّة ليست وليدة اليوم، بل هي نتاج الأفكار التي وضعها قادة الحركة الصهيونيّة، ومن بعدهم زعماء دولة الاحتلال، وفيما يلي مجموعة عشوائيّة لتصريحات قادة الصهيونيّة وللزعماء الإسرائيليين:

■ رفائيل إيتان، قائد هيئة الأركان العامّة في جيش الاحتلال، وجزّار مذبحة صبرا وشاتيلا: (عندما نقوم باستيطان الأرض، كلّ ما يستطيع العرب القيام به سيكون الهرولة مثل الصراصير المُخدّرة في زجاجةٍ). (14 نيسان-أبريل) 1983 في مقابلةٍ مع صحيفة (نيويورك تايمز).

■ موشيه ديّان، وزير الأمن السابق وعرّاب اتفاق السلام مع مصر: (بُنيَت القرى اليهوديّة مكان القرى العربيّة، أنتم لا تعرفون حتى أسماء هذه القرى العربيّة، وأنَا لا ألومكم، لأنّ أسماؤها لم تعُد موجودة في كتب الجغرافيا). (ديّان في خطابٍ لطلّاب معهد الهندسة التطبيقيّة (التخنيون) في حيفا، في الرابع من نيسان (أبريل من العام 1969).

■ رئيس الوزراء الإسرائيليّ الأسبق يتسحاق رابين وصف سقوط اللد، بعد انتهاء خطّة داليت: (سنُخفّض العرب إلى جاليّةٍ من الحطّابين والخدم.

■ أوري لوبراني، مُستشار بن غوريون للشؤون العربيّة وأحد أقطاب جهاز (الموساد) الإسرائيليّ على مدى عشرات السنوات، عام 1960، من كتاب (العرب في إسرائيل) لمؤلّفه صبري جريس: (إنّ القيادة الإسرائيليّة مُلزمةٌ بتوضيح الحقيقة للشعب، والتي تمّ نسيانها مع الوقت، وإحدى الحقائق أنّه لا توجد صهيونيّة، ولا يوجد استيطان، ولا دولة يهوديّة بدون إجلاء العرب ومُصادرة أراضيهم وتسييجهم) (يورام بن بورات في تصريحٍ لصحيفة (يديعوت أحرونوت) في الرابعَ عشر من شهر تموز (يوليو) من العام 1972.

■ الحاخام يعقوف بيران: (مليون عربيّ لا يُساوون ظفر يهوديٍّ واحدٍ) (نيويورك ديلي نيوز، 28 شباط (فبراير) من العام 1994. المصدر صحيفة (نيويورك تايمز الأمريكيّة)، عنوان على الصفحة الأولى.

■ الحاخام اليهوديّ موريس صموئيل في كتابه: (أنتم يا غير اليهود) (صفحة 145):) نحن اليهود، نحن المُدمّرون، سوف نبقى مُدمرّين إلى الأبد، مهما علمتم فإنّ هذا لن يكفي احتياجاتنا ومطالبنا، سوف نُدمّر إلى الأبد، لأننّا نُريد العالم لنا).

■ مناحيم بيغن، رئيس الوزراء الإسرائيليّ الأسبق: (اليهود أسياد العالم، نحنُ اليهود آلهة على هذا الكوكب، نحنُ نختلِف عن الأجناس السُفليّة مثل اختلافهم عن الحشرات، في الواقع، إنّ الأجناس الأخرى مُقارنةً مع جنسنا تُعتبر بهائم وحيوانات، أوْ ماشية في أحسن الأحوال، الأجناس الأخرى هي كالفضلات البشريّة، قُدّرَ لنا أنْ نحكم الأجناس السُفليّة، سوف يحكم قائدنا في مملكتنا الدنيويّة بقبضةٍ من حديدٍ، وستقوم الشعوب بلعق أقدامنا وخدمتنا كالعبيد) (خطاب ألقاه مناحيم بيغن في الكنيست الإسرائيلي، ونشره الصحافيّ التقدّمي الإسرائيليّ، أمنون كابيليوك، في كتابه (نيو ستيتمان)، في الـ25 من حزيران (يونيو) من العام 1982.

■ الحاخام يتسحاق شابيرا: (يحّق قتل مَنْ ليس يهوديًا، ولو كان من خيار الأمم الذين ساعدوا اليهود، إذا تواجد هذا الشخص في مكان تعرض فيها حياة اليهود للخطر، ويُجاز قتل أبناء زعيم العدوّ، بهدف ممارسة الضغط عليه، وقتل المدنيين من الشعب المعادي، لأنهم ببساطةٍ يساندون عدو إسرائيل، أما قتل الأطفال فإنّه مُباح إذا كان هناك احتمالاً بأنْ يكبروا ليكونوا جنودًا في جيش العدو. كما يُباح قتل غير اليهودي الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية، تحت مبرر أنّه على علاقة مع أية جماعة أو أفراد يشكلون خطرًا على إسرائيل، وبمجرد تقديم أيّ نوع من المساعدة يُسمَح قتلهم. من كتاب (توراة الملك).

وما زالت عنصريتهم تتأجج، وفاشيتهم تزداد، ويقِف العالم الـ(حُر) صامِتًا حيّال هذه التصريحات الخطيرة، ولكنْ عندما يطلِق أيّ عربيّ تصريح يسيء لإسرائيل، وليس لليهود، يتحوّل مُباشرةً إلى معادٍ للسامية، ويقوم العالم الحُر بملاحقته شخصيًا وقضائيًا.

المصدر: (رأي اليوم)- من زهير أندراوس(مع اختصار بسيط)

مقالة

الامام الخميني والقضية المقدسة

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

المتتبع لمواقف الامام الخميني من القضية الاسلامية في فلسطين يرى حضوراً غير عادي لهذه القضية في منهج هذا الرجل العظيم. فمن ايران حيث كان الشعب المسلم هناك يعاني ظلم الشاه وممارساته البشعة، كان الامام القائد يدرك عمق التأثير الصهيوني على سياسة الشاه المقبور، فينبري لفضح هذا الوجود في ايران "ان الأمر المؤسف أشد الأسف وأعمقه، هو سيطرة اسرائيل وعملائها على مقدرات ايران وعلى مراكز حساسة من اقتصادنا بمساعدة ودعم الحكومة الايرانية وأجهزتها الطاغية. فاسرائيل في حالة حرب مع المسلمين، والحكومة الايرانية تمد اليها يد الصداقة والتعاون وتوفر لها كل الامكانيات الاعلامية وسبل استيراد بضائعها. ولقد حذرت مراراً من الخطر الاسرائيلي المحدق بالدين الاسلامي والمهدد لاستقلال البلاد واقتصادها بالفناء".

وكان هذا الموقف وأمثاله سبباً في ابعاد الامام عن وطنه ونفيه خارج البلاد.

والواضح ان رسالة الامام الفقهية تضمنت احكاماً صريحة حول حرمة التعامل مع "اسرائيل" بالأسم، ومما جاء فيها:

"يحرم عقد الروابط التجارية والسياسية مع الدول التي هي ألاعيب بأيدي الدول الكبرى ـ كأسارئيل ـ وعلى المسلمين كافة مكافحة هذه العلاقات مهما أمكن".

والتجار الذين لهم عقد روابط تجارية مع اسرائيل وعمالها (عملائها) انما يخونون الاسلام والمسلمين ويعاونون على هدم الاحكام الاسلامية. وعلى المسلمين ان يلزموا هؤلاء الخونة من تجار ودول بالتوبة وقطع كل علاقة من هذا القبيل" عن كتابه "من هنا المنطلق" ص 106 المسألة 11.

وعن أسلوب مواجهة هذه الجرثومة السرطانية فقد حدد اختيار الأسلوب الجذري الذي يستهدف استئصالها من الجذور فقال في بيان أصدره خلال حرب حزيران/ يونيو 1967 ما نصه:

"يجب على الدول الاسلامية وشعوبها على اختلاف قومياتها ولغاتها ان تتوحد وتبذل كل جهودها وامكانياتها في استئصال الغاصب المعتدي وان تكفّ عن مساعدة اسرائيل وعمالها السائرين في ركابها ومناصريها، وان تقطع عنهم كل معونة مادية ومعنوية بجميع أشكالها فتحرم عليهم النفط والأسلحة والمتفجرات وان تقطع عنها كل رابطة تجارية وسياسية وان تمنع عن استقبال المنتوجات الاسرائيلية كافة. ولتعلم الأمة الاسلامية جمعاً أن المخالف لما نوهنا به يعتبر عدواً مناهضاً للاسلام والمسلمين".

وقال في بيان آخر:

"يجب علينا جميعاً أن ننهض لنقتلع اسرائيل من الجذور".

وفي جواب لهﷺ على سؤال وجه اليه من قبل بعض المجاهدين ضد "اسرائيل" قال:

"التوجه الأول والأخير لاخواننا الصامدين، المواصلة دون انقطاع في جهادهم، فان الحياة عقيدة وجهاد ومما لا ريب فيه ان الفكر الاسلامي يفضي بأن الموت خير من هذه الحياة المخزية، فلا سبيل لنا اذ ذاك الا مواصلة النضال بكافة الطاقات والامكانيات لنكسب العز والشرق لنا ولاخلاقنا. (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)".

وعندما أقدمت "اسرائيل" على ارتكاب جريمتها المروعة في إحراق المسجد الأقصى وهتك حرمته. حاولت الأنظمة السائرة في ركاب "اسرائيل" كنظام الشاه، والملك الحسن الثاني والملك حسين وغيرهم. التستير على جريمة "اسرائيل" بأسلوب مضلل للجماهير، فقد أقدم الشاه حينذاك الى الاعلان عن فتح صندوق خاص لجمع التبرعات من الشعب الايراني من أجل ترميم المسجد الأقصى وكان يقصد من خلال ذلك تحقيق هدفين:

الأول: طمس معالم جريمة "اسرائيل".

والثاني: سرقة أموال الشعب الايراني.

ولم تفت الامام هذه الفرصة لتتصدى لتلك المناورة فقام بفضح المخطط وقال:

"لقد احرقوا المسجد الأقصى. ونحن نصرح: دعوا آثار الجريمة باقية. في حين يفتح الشاه حساباً في البنوك لاعادة بناء وترميم المسجد الأقصى. وعن هذا الطريق يملأ جيوبه وخزائنه ويزيد في أرصدته. وبعد ترميم المسجد يكون قد غطى وستر كل آثار الجريمة الصهيونية".

وفي أثناء حرب العاشر من شهر رمضان 1973 دعا الامام الخميني الى الاستمرار في قتال العدو "الغاصب حتى تحرير الأرض المقدسة وجاء في بيانه آنذاك:

"أنه لا يمكن التخلص من هذه الجرثومة الا بالتضحية والمقاومة. وان على الدول الاسلامية المنتجة للنفط ان تستخدمه والامكانيات الأخرى كسلاح ضد اسرائيل والمستعمرين وان تمنع بيع النفط الى تلك الدول التي تساعد اسرائيل. وعلى الدول التي تحارب اسرائيل ان تكون في هذه المعركة المقدسة جدية وقوية الارادة وان تثبت وتقاوم وأن لا تهتم لتوصية أوامر المنظمات التابعة للدول الاستعمارية حول وقف اطلاق النار، وعليها أن تطمئن الى أنه في ظل الصبر والمقاومة وتنفيذ الأوامر الاسلامية يكون النصر والظفر للأمة الاسلامية".

وحذر مراراً من الخطر الصهيوني وأطماعه التوسعية فقال:

"يجب على رؤساء البلدان الاسلامية ان ينتبهوا الى أن جرثومة الفساد هذه التي وضعوها في قلب البلدان الاسلامية ليست من أجل قمع الشعب العربي فحسب بل أن خطرها يهدد جميع الشرق الأوسط وأن خطط استيلاء الصهيونية وسيطرتها على البلدان الاسلامية واستعمارها تستهدف أكثر الأراضي الخصبة التي تدر ذهباً، والمصادر الفياضة للبلدان الاسلامية ولا يمكن الخلاص من شر هذا الكابوس الاستعماري الأسود الا بالتضحية والمقاومة واتحاد الدول الاسلامية".

وحين يعبّر الامام الخميني عن "اسرائيل" بأنها جرثومة الفساد انما يكشف عن فهمه الدقيق لهذا الكيان التوسعي الذي لا يعالج بالمسكنات والعقاقير بل لا بد من اقتلاعه وبتره:

"ان جرثومة الفساد ـ اسرائيل ـ غرست في قلب الدول الاسلامية بدعم وحماية الدول الاستعمارية الكبرى، وأصبحت جذور فسادها تهدد أكثر فأكثر، كيانات الدول الاسلامية بالانهيار، ويجب اقتلاع جذورها بجهود الدول الاسلامية وشعوبها العظيمة".

وعلى العكس مما يرى الآخرون فان الامام الخميني رضوان الله عليه يرى أن "اسرائيل وليدة تواطؤ وتفاهم الدول الاستعمارية الغربية والشرقية وقد أوجدت لسحق الشعوب الاسلامية واستعمارها. واليوم تحظى باسناد وحماية كل المستعمرين، فالانجليز والاميركان يدعمانها عسكرياً وسياسياً ويجهزانها بأنواع أسلحة الدمار ويحرضانها على مواصلة العدوان على العرب والمسلمين. وقد ضمن الاتحاد السوفياتي الوجود الاسرائيلي بمنعه المسلمين من التسلح وبممارسة أسلوب الخداع والتضليل وسياسة المساومة".

وبمناسبة الغزو الصهيوني للبنان أصدر الامام الخميني بياناً كشف فيه عن تواطؤ بعض أنظمة الدول الاسلامية مع اسرائيل وقال:

". على كل المسلمين في كل مكان أن يرددوا انا لله وانا اليه راجعون، للدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه أنظمة البلدان الاسلامية لاميركا أم الخبائث، واسرائيل والبعث العراقي العفلقي اللذين ينفذان المرامي والمخططات الاميركية المشؤومة".

ثم يندد بالمشروع الاستسلامي الذي طرحته احدى الدول العربية فيقول:

"فكم هو مؤسف أن تقوم اسرائيل بكل هذه الجرائم أمام أنظار وأسماع الحكومات ورغم ذلك تجتمع اليوم هذه الحكومات لتنفيذ المشاريع الاميركية، مثل كامب ـ ديفيد والمشروع الاميركي الجديد الشبيه بكامب ديفيد، الرامي الى الاعتراف باسرائيل كدولة مستقلة فكم هو مؤلم هذا الأمر ومؤسف.".

". واذا كانت احدى النقاط الايجابية في هذا المشروع هو انسحاب اسرائيل حتى حدود ما قبل 1967 فمعنى ذلك أنها يجب أن تحتفظ بكل الأراضي والأماكن التي احتلتها قبل ذلك. ولو لم يكن في هذا المشروع أي نقطة سلبية غير الاعتراف باسرائيل وضمان أمنها لكانت بغية النقاط الايجابية في الظاهر كلها خلافاً للواقع لأن معنى ذلك هو اعطاء الأمان لاسرائيل التي اغتصبت اراضي المسلمين وقامت بمجازر جماعية في فلسطين ولبنان وأماكن أخرى وشردت المسلمين. ولو أراد أحد أن يتعرض لاسرائيل الغاصبة المجرمة في المستقبل فعلى كافة المسلمين والحكومات في المنطقة ان تخالفه حفاظاً على أمن اسرائيل التي فعلت ما فعلت بفلسطين والقدس ولبنان".

وبوحي من هذه المواقف المبدئية التي سطرها الامام يوم كان وحده في الساحة يصرخ بوجه الطغاة منذ أكثر من أربعين عاماً، تنامى وعي المسلمين على امتداد العالم الاسلامي وتحركت فيهم مشاعر الايمان والاستشهاد ووضعوا نصب أعينهم هدفاً واضحاً لا تحول دون تحقيقه صعوبات ولا عراقيل، ونادوا من أعماق قلوبهم والدموع تنهمر على وجناتهم: "يا قدس اننا قادمون".

المصدر:موقع العهد الاخباري

حملات حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفيﷺ ضد الكيان الصهيوني الغاصب

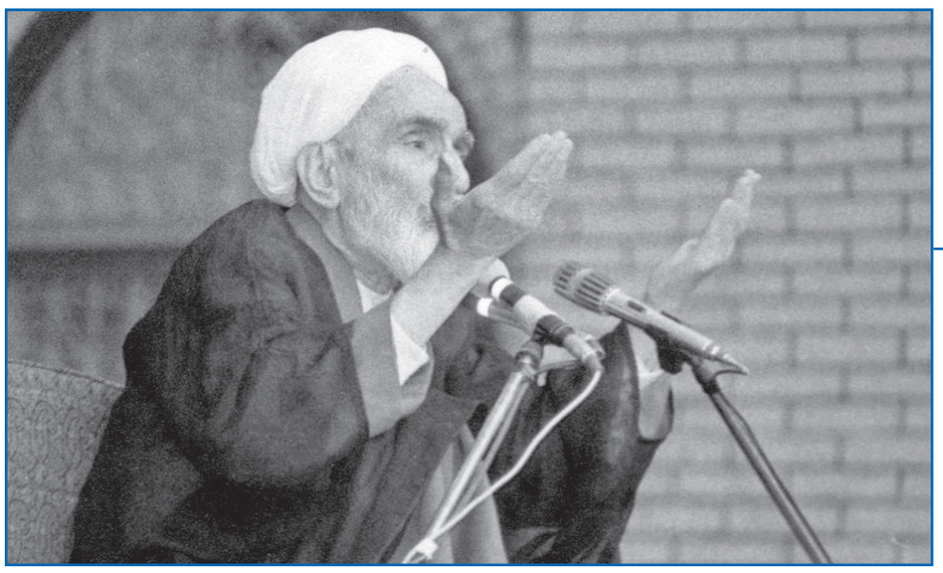

لم يغفل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد تقي فلسفي، الخطيب في ثورة الإمام الخميني، في الفترة التي كان يحارب فيها الاستبداد الداخلي، عن محاربة الاستكبار الخارجي؛ حيث أعلن في عام 1948 موقفه ضد الكيان الصهيوني ودعا الناس إلى القتال ضد الكيان الغاصب للقدس. بالإضافة إلى ذلك، خلال نضال الشعب الإيراني من أجل تأميم النفط، كشف القناع عن خيانة إنجلترا وأمريكا.

إن خطابات الشيخ فلسفي المناهضة للغطرسة والاستكبار دفع الإمام الخميني إلى تسميته بـ "لسان الإسلام الناطق". وسأل الله أن يحفظ لسان الإسلام هذا من شر الأشرار.

وفي حملاته المناهضة للاستكبار، كان يستهدف الشيخ فلسفي إنجلترا وأمريكا والنظام الصهيوني، وتسببت هذه الخطابات في منعه من اعتلاء المنبر من قبل النظام البهلوي من نوفمبر 1964 (أي بعد نفي الإمام الخميني) إلى فبراير 1972، إلا أن الشيخ فلسفي استغل الفرص وواصل نشاطه من خلال المشاركة في بعض اللقاءات الخاصة. وفي هذا الوقت، تم رفع الحظر عن منبره في بعض الأحيان على أساس مشروط ومحدود وتحت إشراف السافاك، حتى تم منعه من المنبر إلى الأبد عام 1972، واستمر هذا المنع إلي زمان عودة الإمام الخميني إلى البلاد.

■ أمر السافاك بمنع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي من اعتلاء المنبر في عام 1972

استغل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي هذه الفرصة وبدأ بتأليف كتابه، وأخيرا، في 6 فبراير 1979 ، صعد على المنبر بأمر من الإمام الخميني وبعد هذا الخطاب تم رفع الحظر عن منبره.

■ حملات حجة الإسلام المسلمين الشيخ فلسفي المناهضة للكيان الصهيوني

كان أحد أبعاد الحملات المناهضة للاستكبار لدى حجة الإسلام المسلمين الشيخ فلسفي هو النضال ضد الكيان الصهيوني، وكان يؤكد خلال سنوات النضال ضد الشاه على مبدأ النضال ضد الكيان الصهيوني أيضاً، حيث اتخذ منذ العام 1948 موقفاً ضد الكيان المحتل للقدس، وفي خطاباته أدلى بتصريحات كشفت عن حقيقة هذا الكيان، وفي كلمة ألقاها بحضور مختلف طبقات الشعب، طالبهم بالخروج في مسيرة ضد الكيان الصهيوني ونصرة شعب فلسطين المظلوم. فبحسب الوثائق والأدلة التاريخية فإن هذا الداعية الشهير في عام 1948 وبأمر من آية الله الكاشاني صعد على المنبر في مسجد الإمام الخميني الحالي وألقى كلمة بحضور عدد كبير من الناس، والذين كان يبلغ عددهم 30 ألف شخص بحسب و«كالة أسوشيتد برس»، ودعا الناس إلى التظاهر ضد الكيان الصهيوني ونصرة الشعب الفلسطيني.

وبعد هذا الخطاب، بدأ الناس في تنظيم مظاهرات مناهضة للكيان الصهيوني وبحسب التقارير التاريخية، فإن التجمعات والمظاهرات الشعبية ضد الكيان الصهيوني استمرت حتى الساعة السادسة مساءً.

■ تقرير صحيفة كيهان حول خطاب حجة الإسلام المسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني

في 12 يناير 1948، كتبت صحيفة كيهان عن خطاب حجة الإسلام والمسلمين السيد فلسفي ودعوة الناس إلى محاربة الكيان الصهيوني: "بالأمس، صعد الفيلسوف الشهير الخطيب، بينما كان الجمهور يعبر عن مشاعره تجاهه، إلى المنبر، وأشار إلى الآيات القرآنية والأحاديث التي تحث على مساعدة ونصرة مسلمي العالم، وطلب من مسلمي إيران إقامة مظاهرات في رصانة وانضباط كاملين." وهذه بداية الموقف الرسمي والعلني لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني، والذي سيستمر حتى منعه من المنبر.

■ تقرير السافاك حول موقف حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني عام 1948

لكن هذا لم يكن موقفه الوحيد ضد الكيان الصهيوني وجاء في وثيقة مؤرخة 1969/4/26 بشأن المواقف المناهضة للصهيونية لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي في مسجد أرك والتي تلت حادثة حرق إسرائيل للمسجد الأقصى، أنه قال في هذه المراسم: "لا يمكننا أن نبقى صامتين في مواجهة الهجوم على أحد الأماكن المقدسة لديننا".

على ذلك، فإن حجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي، ليس في طهران فقط، بل في أسفاره أيضاً، يكشف عن طبيعة الكيان الصهيوني؛ فمثلاً يمكن أن نذكر خطابه في شيراز، والذي يعتبر من أهم خطاباته ضد الاستعمار؛ لذلك، نشر السافاك وثيقة متعددة الصفحات للخطاب المناهض للاستعمار لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي. وجاء في هذا التقرير المقدم بتاريخ 1970/10/5: "لقد ذكر الشيخ فلسفي في خطبته ما يلي: الآن أخذ اليهود في فلسطين أموال المسلمين، ولا يستطيع المسلمون أن يفعلوا شيئاً. وهذا نوع من الاستغلال والاستعمار. إن هذه الدول المتغطرسة تتشدق بالحرية بألسنتها، بينما تشد رقاب الدول الضعيفة وتخنقها بأفعالها".

بعد هذه المواقف المناهضة للصهيونية لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ فلسفي، يقول هوشنغ نهاوندي، رئيس جامعة بهلوي، في تقرير يقدمه إلى محمد رضا بهلوي وسلطات السافاك: "إن الشيخ فلسفي وبينما انتقد جامعة بهلوي، قال إن هذه الجامعة هي قاعدة إسرائيلية".

و أشار رئيس السافاك في شيراز في تقريره إلى وجود حشد كبير في كلمته وأعرب عن قلقه من احتمال وقوع حوادث سيئة. كما تروي وثيقة أخرى من السافاك بتاريخ 1972/1/5 مثالاً آخر على ظهور الشيخ فلسفي ضد الكيان الصهيوني.

الفتاوى الهامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

بشأن تطورات الأوضاع في فلسطين وضرورة مواجهة النظام الصهيوني

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو الحكام والشعوب لمناصرة غزة بكل قوة

الإثنين 23/أكتوبر/2023

أكد الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن -الواجب الشرعي على حكام العرب والمسلمين اليوم نصرة إخوانهم في غزة، بكل أنواع القوة العسكرية والمالية والدبلوماسية والموقف السياسي الصارم والواضح-.

وقالت لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد في بيان صحفي إن -ما يقوم به أهل غزة وفلسطين جهاد شرعي واجب، لتحرير أرضهم التي احتلها الكيان الصهيوني، كما أنه واجب شرعي على كل المسلمين، حكومات وشعوبا وأفرادا، في مواجهة التأييد الغربي للحرب الظالمة، وإنهاء احتلال الصهاينة لأرض الإسلام-.

وبين أن -المناصرة واجبة بكل وسيلة ممكنة، بالنفس والمال والكلمة والتظاهر والموقف السياسي، أو غيرها من الوسائل-.

وشدد على أنه -فرض على المسلمين جمع كلمتهم وإنشاء حلف عسكري، يحفظ أمن المنطقة ويدفع عنها البغي والعدوان حتى لا يترتب على ذلك مفاسد وفتن-.

وحذر البيان من تهجير أهل غزة من أرضهم وديارهم، ومن حرمة مشاركة الصهاينة في جريمتهم الشنيعة بأي شكل، وتحت أي لافتة.

وهذا نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المجاهدين، ومغيث المستضعفين، ومذل المحتلين المعتدين، ونصلي ونسلم على خاتم رسل الله إلى العالمين محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين تتابع - عن كثب- ما يجري في أرض غزة وما يقوم به العدو المحتل من قتل للمدنيين واستهداف النساء والأطفال، وهدم للمنازل والمساجد والكنائس والمستشفيات، وما قام به في قطاع غزة من قطع للمياه والكهرباء والطاقة ومنع عنهم كل مقومات الحياة؛ قصدا لفنائهم، وسعيا لمحوهم، في ظل سكوت عالمي مخز لكل صاحب ضمير، وفي ظل التأييد الصريح من كثير من الدول الغربية في الحرب الظالمة على غزة ، وأمام هذه النازلة الكبرى ، فإن لجنة الاجتهاد والفتوى تبين للمسلمين الحقائق الإسلامية والواجبات الشرعية على المسلمين حكومات وشعوبا وأفرادا؛ بيانا للحق، وقياما بالواجب، ونصرة للمظلومين المعتدى عليهم، وإظهارا لما قد يكون قد اختلط على بعض الناس من عدم وضوح الرؤية، فنقول - وبالله التوفيق-:

أولا- أن ما يقوم به أهل غزة وفلسطين هو جهاد شرعي واجب عليهم؛ لتحرير أرضهم التي احتلها الكيان الصهيوني الغاصب، وأن دولة الكيان لم يكن لها وجود قبل عام 1948م، وأن الواجب الشرعي إنهاء احتلالهم لأرض الإسلام، وأول من يتوجب عليهم ذلك هم أهل فلسطين، وذلك تأكيدا للفتاوى السابقة الصادرة من هيئات الفتوى في العالم الإسلامي، مثل: فتوى علماء الأزهر، ودائرة الإفتاء بالأردن وغيرهما. وقد بشر النبيﷺ بنصرتهم، كما ورد في مسند الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ:- لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، على من يغزوهم قاهرين، لا يضرهم من ناوأهم، حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك. قيل: يا رسول الله، وأين هم:- قال: - ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس-.

ثانيا- إن نصرة أهل غزة وفلسطين واجب شرعي على أهل الإسلام، رجالا ونساء، صغارا وكبارا، حكاما ومحكومين، كل حسب مكانته وقدرته؛ انطلاقا من الأخوة الإسلامية، ودفعا للظلم، وتأييدا للحق، وذلك بكل وسيلة ممكنة، بالنفس والمال والكلمة والتظاهر والموقف السياسي، أو غيرها من الوسائل؛ مصداقا لقول الله تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة: 41].

ثالثا- الحكم الشرعي أن من أعان على الظلم كان ظالما، وأن من أعان على الحق كان مثابا، وقد ظهر للعالم مساندة عدد من الدول الغربية للكيان الصهيوني المحتل بالقوة المالية والعسكرية والدعم الاستخباراتي واللوجستي، فهم شركاء في الاعتداء والظلم والإثم، ولذلك كان فرضا على المسلمين جمع كلمتهم وإنشاء حلف عسكري يحفظ أمن المنطقة ويدفع عنها البغي والعدوان حتى لا يترتب على ذلك مفاسد وفتن، وإذا كانت هذه القوة الغاشمة قد ناصرت بعضها بعضا، ووالت بعضها بعضا؛ فيجب شرعا نصرة وموالاة المظلومين، وقد قال تعالى: -وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ- [الأنفال: 73]

رابعا- من المعلوم شرعا أن مصارف الزكاة ثمانية، كما في قوله تعالى -إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ- [التوبة: 60]، فذكر منها مصرف (وفي سبيل الله)، والمقصود به إخراج زكاة المال للمجاهدين في سبيل الله، وما يقوم به أهل غزة اليوم هو من الجهاد في سبيل الله، وهم مستحقون للزكاة، فمن حانت زكاة ماله فليخرجها لهم، ويجوز تعجيل إخراج الزكاة لهم أيضا، وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى مشروعية تعجيل إخراج زكاة المال لنازلة وقعت بالمسلمين، أو حاجة ملحة، و استدلوا على ذلك بما رواه الخمسة إلا النسائي عن علي - رضي الله عنه- أن العباس سأل النبيﷺ في تعجيل زكاته قبل أن تحل، فرخص له في ذلك-، وثبت في الصحيح أن النبيﷺ أخذ منه زكاة عامين.

كما أنه متحقق فيهم غير ما سبق مصارف عديدة منها مصرف الفقراء والمساكين والغارمين وابن السبيل.

هذا فيما يخص زكاة المال، أما فيما عدا زكاة الأموال، فيجب شرعا عون أهل غزة وفلسطين من غير الزكاة، وهو نوع من الجهاد بالمال، وذلك خير تجارة مع الله، كما قال تعالى: -يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - [الصف: 10-11] .

خامسا- أن نصرة إخواننا الفلسطينيين في غزة واجبة على كل مسلم، ومن أهمها: النصرة الإعلامية، فكل كلمة أو تقرير أو توثيق يعتبر من المطلوب الشرعي في نصرة القضية.

سادسا- الواجب الشرعي على حكام العرب والمسلمين اليوم نصرة إخوانهم في غزة بكل أنواع القوة العسكرية والمالية والدبلوماسية والموقف السياسي الصارم والواضح، كما يجب عليهم مقاطعة العدو الصهيوني وعزله كما تفعل بعض الدول الغربية المؤيدة للكيان الصهيوني المحتل . ففي الحديث المتفق عليه أن النبيﷺ قال:- من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا-. كما يحرم عليهم منع وصول المساعدات لهم، أو منع مرضاهم من التداوي، ويعد ذلك موالاة ونصرة لأعداء الله المعتدين المحتلين لأرض الإسلام.

سابعا- تفتي اللجنة بتحريم التطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل بكافة صوره وأشكاله ، كما تفتي بحرمة التأييد والمساندة لهم بأي شكل من الأشكال في عدوانهم على أهل غزة، وأن الواجب الشرعي على الدول التي طبعت مع الكيان قطع علاقتها معه؛ نصرة للمظلومين، فضلا عن حرمة موالاتهم وعونهم للكفار على المسلمين، فهو من أكبر الكبائر، كما قال تعالى: -تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (80) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ- [المائدة: 80-81]

ثامنا- يجب على المسلمين حكاما وشعوبا أن يقاطعوا الكيان الصهيوني ومن يؤيده ويعينه في حربه على المستضعفين من أهل غزة مقاطعة اقتصادية وثقافية وعلمية وكل أنواع المقاطعة واجبة شرعا، وهي من الوسائل الشرعية المطلوبة في نصرة القضية الفلسطينية وردا على الاعتداءات السافرة من الكيان بقصف المباني والمساجد والمستشفيات وتعمد قتل المدنيين من الأطفال والنساء.

تاسعا- تذكر لجنة الاجتهاد والفتوى المسلمين باستحباب القنوت في الصلوات الجهرية والسرية، وفي الصلاة الجماعية والفردية، بأن ينصر الله تعالى المجاهدين، وأن يهلك المعتدين الغاصبي.

عاشرا: تحذر اللجنة من تهجير أهل غزة من أرضهم وديارهم وتؤكد اللجنة على أن ذلك من الجرائم الكبرى في الشريعة الاسلامية والقوانين والمواثيق الدولية ويحرم المشاركة في هذه الجريمة الشنيعة بأي شكل وتحت أي لافتة والواجب الشرعي على الدول الاسلامية والحكام التصدي لهذه المؤامرة الخبيثة فإن قصروا فعليهم وبال المشاركة في الدنيا والآخرة في هذه الجريمة الكبرى. وترى اللجنة وجوب الصمود على أهل غزة أمام طلبات الهجرة.

حادي عشر- إن لجنة الاجتهاد والفتوى تقدم الشكر الجزيل للمؤسسات العلمائية التي قامت بواجبها الشرعي في نصرة إخواننا في غزة وتخص بالشكر الجزيل الأزهر الشريف على موقفه المشرف وتدعو بقية المؤسسات العلمائية إلى القيام بواجبها وتثني بالشكر لكل من ساهم وساند قضية فلسطين، من الشعوب والحكام، وتخص بالشكر الشعوب الحرة غير المسلمة، التي تحركها الضمائر الحية، وتثمن المواقف المناهضة للكيان الصهيوني من أحرار العالم بمن فيهم اليهود المعتدلون الذين عبروا عن رفضهم وسخطهم لما يجري لأهل غزة من عدوان غاشم.

سائلين الله تعالى العون والمدد لأهلنا في غزة، وأن يهزم عدوهم وأن يزلزل الأرض من تحت أقدامهم، وأن يحرر فلسطين كاملة من أيدي الصهاينة المغتصبين. اللهم آمين.

المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام

■ أهم محاور رسالة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى قادة الأمة الإسلامية بخصوص التطورات في فلسطين والتي صدرت بتاريخ 2023/10/24:

1-ب- البدء بالإجراءات العملية المناسبة بالنظر إلى أبعاد الكارثة لخلق ضغط عملي لوقف الحرب فوراً ومن أهم الإجراءات في هذا الصدد قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع دولة الاحتلال من قبل الدول التي لها علاقات وإذا لم تتوقف الحرب، فعلى الدول أن تتخذ إجراءات أخرى، منها توسيع دائرة الحرب، والحصار الاقتصادي على الدول الداعمة للاحتلال،وغيرها من الأمور التي يقدر عليها الحكام.

2-ب- وفي هذا الصدد، نطلب من الزعماء الموقرين تشكيل تحالف إنساني من الدول الداعمة لحقوق الفلسطينيين في آسيا وأوروبا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا، وكذلك المؤسسات القانونية والإنسانية. وإن ما يحدث هو جريمة حديثة وعنصرية ونازية ومحرقة ضد أهلنا في غزة.

3- ب- إنشاء جسر جوي وبري لإرسال المساعدات اللازمة لتوفير كل ما يحتاجه أهل غزة حالياً، فإذا منع المحتلون ذلك فلا بد من الدعوة إلى حصار شامل (مشابه لعقوبات الملك فيصل بن عبد العزيز) والمنع من تصدير النفط والغاز من قبل كافة الدول التي تقف ضد الظلم والعدوان.

4- ب- ابذلوا قصارى جهدكم لمنع الهجرة القسرية لسكان غزة، فإذا تحققت هذه الخطة الشيطانية، فستكون الخطة القادمة إخلاء سكان الضفة الغربية حتى يتمكن الصهاينة اليمينيون المتطرفون من تحقيق حلمهم في إقامة دولة يهودية على كامل أراضي فلسطين.

5-ب- تقديم المساعدات السخية لأهالي غزة وإصدار ترخيص لجمع التبرعات النقدية لهم من خلال الجمعيات الرسمية.

6- ب- إن حياة هؤلاء المظلومين وأعراضهم أمانة لديكم، ودعمهم والدفاع عنهم واجب شرعي وضرورة وطنية وإنسانية، ولا يجوز تركه. إن الدفاع عن المحتلين لقبلتنا الأولى وموضع معراج النبي والوقوف معهم حرام بلا شك، وهي خيانة للمسلمين، وتتنافى مع الأخلاق الحميدة ومبادئ الشجاعة والرجولة.

7-ب- وعد الله تعالى بنصر المسلمين، وأوعد المجرمين المحتلين بالزوال. (راجع الآيات 171 إلى 173 من سورة الصافات)

■ فتوى لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بخصوص -حكم مناصرة الكيان الصهيوني المحتل على أهل فلسطين-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن لجنة الاجتهاد والفتوى في انعقاد مستمر تتابع ما ينزل بإخواننا في غزة من ظلم وقتل وإبادة عرقية، وجرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية من العدو الصهيوني المحتل.

وقد أصدرت فتوى بتاريخ 6 من ربيع الثاني 1445 الموافق 21 أكتوبر 2023، بيَّنت فيها وجوب نصرتهم بكافة أنواع النصرة وأشكالها، على الأمة أفرادًا وشعوبًا وحكامًا ودولًا، وبيَّنت الكثير من الأحكام المتعلقة بالنازلة.

وقد برزت ظاهرة أخرى في هذه الأحداث؛ هي موالاة العدو الصهيوني المحتل بالموقف والمال والتأييد الصريح من بعض أهل الإسلام.

وبيانا للحكم الشرعي في ذلك فإن اللجنة تفتي بما يلي :

أولا: إن مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم ومناصرتهم بالمال والسلاح أو الموقف السياسي، يُعدُّ شرعًا من كبائر الذنوب وعظيم الآثام بإجماع أهل الملة.

ثانيا: يحرم مساندة العدو الصهيوني المغتصب، ولو مساندة غير مباشرة؛ كترجمة لهم أو تقرير إعلامي مساند لهم، أو تزييف للحقائق، ومن عمل ذلك فهو ظالم لنفسه، عليه أوزار وآثام على ذلك، والواجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى. قال تعالى: -إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ- (56).

ثالثا: المعاونة على حصار إخواننا المسلمين في غزة وفلسطين بإغلاق الحدود عن وصول الدعم والنصرة والمساعدات يُعدُّ من الخذلان والظلم والتعاون على الاثم والعدوان، وكل قتل أو جرح أو أذى ينالهم: فعلى من حاصرهم أو عاون على حصارهم نصيب في الوزر والمسؤولية أمام الله قال تعالى -وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى (2) قال تعالى: -وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ - [سورة هود: 113].

رابعا: اعلموا أيها المسلمون أن الله قد كتب لكم النصر إن نصرتموه، وكتب لكم العز إن أطعتموه، فقال سبحانه: -يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ- [محمد: 7]، وقال تعالى: -وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ- [يوسف: 21]

صادر عن لجنة الاجتهاد والفتوى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

المصدر: موقع الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين

.مقالة

عمرٌ كامل من الدفاع عن فلسطين

.عرض سريع لخطوات الإمام الخمينى قدس سره

.الداعمة لقضيّة فلسطين

هذا المقال يسلّط الضوء على مواقف الإمام الخمينيّ الراحل قدس سره الداعمة لفلسطين وتاريخ هذه المواقف التي سبقت انتصار الثورة الإسلاميّة وتواصلت حتّى اللحظة الأخيرة من حياة الإمام وشغلت قسماً مهمّاً من وصيّة سماحته السياسيّة الإلهيّة.

في عاشوراء 1383 هـ. ق. الذي صادف 13 خرداد 1342 هـ. ش. و3 حزيران/يونيو 1963؛ اعتلى الإمام الخمينيّ المنبر وألقى خطبة غرّاء انتقد فيها النظام البهلويّ بشدّة، ووجّه أنظار الجميع إلى نقطة تشكّل واحدة من الركائز الأساسيّة لتحرّكه الثوري: مكافحة «إسرائيل»، النظام الذي رأى سماحته أنّه بغصبه فلسطينَ أحدثَ كارثة في العالم الإسلاميّ. في ذلك الخطاب الشّهير، حذّر الإمام الخمينيّ الناس من خطر إسرائيل التي تسعى إلى إبادة الإسلام والقرآن وعلماء الدين، كما كشف عن علاقات حكومة الشّاه بالكيان الصهيوني. ومع أنّ التاريخ المذكور يُعدّ نقطة البداية لنهضة الإمام الخمينيّ الثوريّة، فإنّ كلام سماحته حول فلسطين واحتلال الإسرائيليّين لها يعود إلى أيّام سبقت هذا الخطاب. ففي شباط/فبراير من العام نفسه، يردّ الإمام في رسالة إلى نقابات قم على استفتائهم ويكتب حول خطورة إسرائيل ما يلي: «انطلاقاً من المسؤوليّة الشرعيّة أحذّر الشعب الإيرانيّ والمسلمين حول العالم من كون القرآن الكريم والإسلام في خطر. إنّ استقلال البلاد واقتصادها في قبضة الصّهاينة. لن يطول الأمر كثيراً قبل أن يدفع الصّمت المُدقع للمسلمين الشعوبَ المسلمة إلى الهاوية في شؤونها كافّة».

ما كان يجعل قضيّة فلسطين، وخُبث «إسرائيل» وشرّها، موضوعاً ثابتاً في خطابات الإمام الخمينيّ، هو درجة الأهميّة الكبيرة لهذه القضيّة لدى سماحته. كان الإمام ينظر إلى تعاظم قوّة إسرائيل وانصياع الشعوب المسلمة أمام هذا الكيان السفّاح زوالاً للإسلام والقرآن. وخلال المدة التي اشتعلت فيها الحرب الثالثة بين العرب و«إسرائيل» عام 1973، وجّه الإمام نداء إلى الحكومات والشعوب المسلمة شدّد فيه على صون وحدتها وأيضاً تعبئة قواها كافّة في سبيل مكافحة «إسرائيل». وفي هذه الرسالة يلخّص الإمام آليّات مكافحة «إسرائيل» في مقولات عدّة يعلنها للمسلمين جميعاً:

1- الدّعم الشامل للخطوط الأماميّة في جبهة محاربة إسرائيل

2- الابتعاد عن النزاعات والنفاق الذي لا يُبقي ولا يَذَر

3- ترك الخوف من القوّة الزائفة للمدافعين الصهاينة

4- اتحاد الحكومات الإسلاميّة وتوبيخ الدول التي تطبّع مع «إسرائيل» وتهديدها وقطع العلاقات معها

5- إرسال المساعدات الماديّة والمعنويّة من الشعوب المسلمة، من قبيل أكياس الدم والأدوية والمُؤن... إلى صفوف المواجهة.

في الواقع، كان الإمام الخمينيّ يشدّد على صون الوحدة في سبيل تحرير فلسطين، ويرى ذلك أهمّ مسار للانتصار، وهذا من منطلق أنّ سماحته لم يكن يرَ أنّ غاية الدّول الاستعماريّة العُظمى من إنشاء «إسرائيل» هي مجرّد احتلال فلسطين، بل كان يعتقد أن المسار لو فُتح أمام «إسرائيل»، فإنّ الدّول الإسلاميّة كلّها ستلقى مصير فلسطين نفسه. كما أنّ تشبيه الإمام «إسرائيلَ» بالغدّة السرطانيّة التي على المسلمين جميعاً أن يعملوا على اجتثاثها في أقرب وقت ممكن جاء من هذا المنطلق أيضاً.

مع الالتفات إلى ضرورة اتّحاد الأمّة الإسلاميّة في مسار المواجهة مع «إسرائيل»، لم يوفّر الإمام الخمينيّ جهداً في سبيل تحقيق ذلك، إن كان في خطاباته أو توصياته لعامّة الشعوب المسلمة أو الخطوات التي أقدم عليها ضمن هذا الإطار. وفي السابع من آب/أغسطس 1979، وجّه سماحته خطابه إلى الشعوب المسلمة كافّة في أقطار العالم، وقال لهم: «أطلب من المسلمين جميعاً حول العالم والحكومات الإسلاميّة التلاحم من أجل أن نكفّ يد هذا الغاصب ومن يسانده، كما أدعو المسلمين جميعاً حول العالم إلى تعيين آخر جمعة من شهر رمضان المبارك - هي من أيام القدر وقادرة على تحديد مصير الشعب الفلسطينيّ أيضاً - يوماً للقدس، وأن يُعلن المسلمون خلال مراسم معيّنة تآزرهم الدّولي الدّاعم للحقوق القانونيّة لهذا الشّعب المسلم». إنّ اختيار «يوم القدس» لم يكن في الواقع مجرّد تعيين رمز وفاء وتكريم لتضحيات الشعوب المسلمة في سبيل واحد من الأهداف الضخمة للإسلام، بل من منطلق بثّ الروح للإسلام والوعي للأمّة الإسلاميّة في زمنٍ كان قادة البلاد الإسلاميّة يفكّرون في احتضان إسرائيل، وآخرون يتباهون بالعلاقات الوديّة التي تجمعهم مع هذا الكيان!

بعد حرب الأيام الستّة عام 1967 بين العرب و«إسرائيل»، التي فقدت فيها مصر صحراء سيناء، تلقّت هيكليّة الحكم في ذاك البلد ضربة قاسية. جلس أنور السادات الذي اتّكأ على عرش السلطة في مصر بعد جمال عبد الناصر على طاولة التفاوض مع «إسرائيل» من أجل استعادة الأراضي المسلوبة، وكان ذلك عام 1978، وبالطّبع مع وساطة أمريكيّة وفي كامب ديفيد. خلال تلك المحادثات اعترف السادات بـ«إسرائيل» رسميّاً واستعاد أراضيه.

هنا، رأى الإمام الخمينيّ، الذي حذّر قبل نحو عشرين عاماً من خطر الانصياع لـ«إسرائيل»، والدّول الإسلاميّة كلّها، خطوةَ أنور السادات خيانة للمسلمين ولفلسطين. إنّ الاعتراف رسميّاً بـ«إسرائيل» يعني إعلان الموافقة على هذا الكيان المزيّف وأيضاً تغيير وجهة المسار وحرفها عن النّضال والكفاح، وبطبيعة الحال هذا المسار مخالف للذي شدّد الإمام عليه دائماً. كان الإمام يرى «كامب ديفيد» سبباً لانشقاق الأمّة الإسلاميّة وتقوية جبهة «إسرائيل»، وأنّ نيرانها لن تطاول الفلسطينيّين فقط، بل ستشمل بلدان المنطقة كافة. عليه، كان الإمام يرى «كامب ديفيد» معاهدة خيانيّة، وفي 1 أيار/مايو 1979، وجّه سماحته الأمر بقطع العلاقات الدبلوماسيّة بين جمهوريّة إيران الإسلاميّة وحكومة مصر.

بعدما فَقَدَ الإمام الأمل من الحكومات العربيّة، توجّه إلى الشعوب المسلمة وحثّها، إضافة إلى الاتحاد والتلاحم ضمن مسار تحرير فلسطين ومكافحة الكيان المُحتلّ للقدس، على فصل مسارها عن مسار الحكومات المطبّعة مع الكيان الصهيوني. وفي نداء أصدره بمناسبة حلول أيام الحج عام 1987، خاطب سماحته مسلمي العالم وزوّار بيت الله الحرام كما يلي: «على الشعوب المسلمة أن تفكّر في إنقاذ فلسطين وتعلن اشمئزازها وزجرها تطبيع القادة المخزيّين ومصالحتهم، ممن باعوا أنفسهم وساقوا باسم فلسطين أهداف أهالي الأراضي المغتصبة ومسلمي هذه الأرض نحو الضّياع، وألّا يسمحوا لهؤلاء الخونة الجالسين على طاولة المفاوضات والمنشغلين في تبادل الزيارات أن يخدشوا حيثيّة الشعب الفلسطينيّ المقاوم وقيمته وشرفه». بعد ذلك أيضاً، كان الإمام كلّما شاهد خطوة تطبيعيّة من قادة الدول الإسلاميّة، يعرب عن شماتته بهم ويذكّر بالخطر الكبير لـ«إسرائيل». لكن لم تكن هناك آذان لتستمع وتعتبر، فكان الإمام يعتقد أنّ مسلمي العالم - بعيداً عن حكوماتهم - تحوّلوا إلى اللاعب الوحيد في ساحة المواجهة ضدّ «إسرائيل».

والإمام الخمينيّ الذي كان قد قدّم فلسطين محوراً لوحدة المسلمين لم يغفل طوال حياته النضاليّة لحظة واحدة عن توعية الناس بأهميّة قضيّة فلسطين وخُبث «إسرائيل» وشرّها. «واحد من العناصر الرئيسيّة [لمدرسة الإمام الخمينيّ] كان الاندفاع لإغاثة المظلوم ومواجهة الظّالم. وفي زماننا، كان الشعب الفلسطينيّ المصداق الأتمّ للمظلوميّة. وقد رأيتم كيف أنّ الإمام الجليل منذ اليوم الأوّل حتّى آخر حياته أكّد وشدد على فلسطين وركّز عليها ودعمها وأوصى بألا ينسى الشعب الإيرانيّ ومسؤولو البلاد هذه القضيّة، وبدعم المظلوم والصمود في وجه الظالم ونبذ اعتداءاته، والإنكار الصريح لهيبة الظالم وأبهّته، وكسر هذه الأبهة» (الإمام الخامنئي، 2014/6/4).

أيضاً أولى الإمام الخمينيّ في آخر كتاباته الخالدة، أي الوصيّة السياسيّة-الإلهيّة، اهتماماً خاصّاً بقضيّة فلسطين وأهميّة الكفاح والتصدّي لإسرائيل، وهو يحاول كما في السابق كشف الستار عن الهدف الغائيّ من تأسيس هذا الكيان المزيّف. وفي وصيّته السياسيّة-الإلهيّة، يصرّح الإمام بأنّ الشعوب المسلمة شرّفت بأنّ أعداءها هم أعداء الله الرحمن والقرآن الكريم والإسلام العزيز. هم الذين يدفعهم الوهم الأحمق بتحقيق «إسرائيل العُظمى» إلى أن يُحرقوا العالم أجمع ويرتكبوا من أجل الوصول إلى مطامعهم جرائم يخجل القلم من كتابتها واللسان من قولها. وهنا يرى الإمام أنّ سبيل فتح المظلومين حول العالم الطرقَ المسدودة أمامهم ليس الانصياع والاستسلام للشرق والغرب، بل اتّباع الثقافة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والعسكريّة لكبار مرشدي البشريّة، أي الأئمّة المعصومين عليهم السلام.

المصدر: موقع KHAMENEI.IR الإعلامي

حل المشاكل الفلسطينية

من وجهة نظر المرحوم آية الله كاشف الغطاء قدس سره

يرى آية الله السيد محمد حسين كاشف الغطاء أن قضية احتلال فلسطين مشكلة مهمة ظهرت في ظل تواجد المستعمرين الغربيين (إنجلترا وأمريكا) وعلى جميع المسلمين أن يفكروا في حل لها. ويجب ألا يُحذف هذا الموضوع من قائمة الأعمال حتى يغادر اليهود أرض المسلمين ويتم تحرير فلسطين من براثن الكيان الصهيوني. ومن أجل تحقيق هذا الهدف ينبغي عليهم، في أقوالهم وأفعالهم، أن ينشروا الآية الكريمة «اشداء على الكفار رحماء بينهم» بين شعوب المسلمين وبين أصدقاء الإسلام، حتى تُبعد حكومات المسلمين الضعف والهوان عن نفسها أمام المستعمرين، ويحقق الشعب المسلم وحدته أيضاً.

رأى المرحوم السيد كاشف الغطاء أن المسلمين قد وقعوا تحت حكم أقلية اليهود وأسرهم وتحملوا مشقات كثيرة، ولذلك و بحكم واجب المرجعية والمقام المعنوي اللذين حازهما، لبى نداء المظلومين وأسرى المسلمين، وحتى آخر حياته لم يتلكأ قلمه عن خدمة الشعب ولم تحيد قدماه عن طريق الحرية الأبي، واستمع لصرخات الشعب العراقي، ومعاناة اللاجئين الفلسطينيين، وضجيج شعوب إيران ومصر وتونس والمغرب والجزائر، وأخرجه ذلك من زاوية العزلة الهادئة وكومة الكتب و.. إلى مشهد الصراع الدموي والعاطفي، ولكي ينقذ المسلمين والشعوب والبلاد، واجه العدو بقلم أحدّ من السيف، وكلام أبلغ من المدفع، وأيقظ ضمائر الناس، وأنار طريق الخلاص بنور روحانيته.

■ العوامل الثلاثة التي أدت لتشكيل إسرائيل

جاء في جزء آخر من هذا المقال: إن نشأة الصهيونية، من وجهة نظر المرحوم كاشف الغطاء، هي مشكلة العالم الإسلامي برمته، وهي مشكلة ناجمة عن الظواهر الثلاث: الاستعمار، وعدم الوحدة بين المسلمين، وضعف الحكومات الإسلامية. لكن العامل الأهم كان هو الخلاف بين العرب والمسلمين بعد الحرب العالمية الثانية، والذي تسبب في نكبة فلسطين وتشكيل حكومة إسرائيل الغاصبة.

وإن إسرائيل هي بمثابة حريق يجب إما القضاء عليه وقطع طريقه أو تركه ليحرق كل شيء في طريقه. إن إسرائيل مثل المرض المعدي، إما أن تتم مكافحته أو تركه ليقوم باستئصال بذور الحياة البشرية الواحدة تلو الأخرى.

إن مشكلة فلسطين في الوقت الحاضر، بعد أن اعترف العديد من الحكومات بالوضع القائم، أصبحت معقدة وحلها يتطلب الكثير من الحكمة واليقظة والصبر والشجاعة، ولمعالجة هذه المشكلة، علينا أن نأخذ في الاعتبار عدة قضايا مهمة.

■ تجنب المؤامرات البريطانية والأمريكية

وفي جزء آخر من المقال، أشير إلى حلول المرحوم كاشف الغطاء في محاربة الكيان الصهيوني، وقد جاء فيه ما يلي: علينا أن نتجنب الوعود والتهديدات والكلمات الفارغة، وأن نحذر من مؤامرات الإنجليز والأمريكيين وإبطال دعايتهم. فإنهم يريدون تقديم المسلمين كمعتدين ومنتقمين؛ في حين أنهم انتهكوا ولا يريدون إلا حقهم.

وأضاف: أساس مصيبتنا فيما يتعلق بإسرائيل هو من إنجلترا التي خلقت إسرائيل، وأمريكا التي دعمتها وساعدتها. فالتخلص من شر إسرائيل يعني التخلص من شر الاستعمار. وإذا أصبحت البلاد الإسلامية مستقلة تماماً وجاءت حكومات نزيهة وصادقة لتوحيد الصف والتعاون مع بعضها البعض والاتحاد وتجهيز نفسها للقضاء على خطر (الاستعمار وإسرائيل)، فسيكون من الممكن التخلص من شر إسرائيل. وسيتم القضاء على إسرائيل دون أن تتحمل الكثير من المعاناة وسوف تستسلم لمطالب المسلمين حتى بدون حرب وقتل وغارات. ولذلك، لن يكون من الممكن إيقاف تقدم إسرائيل، أو ردعها، إلا بتكاتف المسلمين ووحدتهم.

■ التضامن والنضال

وجاء في جزء آخر من هذا المقال، مؤكدا على ضرورة الحفاظ على الوحدة والتضامن بين المسلمين، من منظور السيد كاشف الغطاء رحمه الله: لابد من اتخاذ إجراءات عملية؛ ولذلك، وبعد المشاكل التي طرأت على العالم الإسلامي، فمن واجب جميع المسلمين الحضور إلى ساحات القتال حتى يقفوا جنباً إلى جنب مع إخوانهم المسلمين الفلسطينيين. ومن ليست لديه القدرة على الحضور إلى ساحات القتال ولا يستطيع الانضمام إلى إخوانه، فيمكنه المساعدة من خلال جمع التبرعات النقدية وغير النقدية؛ وهذا واجب شرعه الإسلام على كل ذي مال. كما أنه يجب على كل مسلم أن يدعو ويتضرع في كافة المساجد والأماكن المقدسة لتحرير فلسطين، من أجل استئصال جرثومة الفساد هذه، وأن يسأل الله أن يجمع شمل المسلمين والحكومات على هذا النحو.

■ المشكلة الرئيسية هي وجود ا لمستعمر ين

بحسب آية الله الراحل السيد كاشف الغطاء، فإن مشكلة مسلمي العالم ليست مشكلة اللاجئين المسلمين الفلسطينيين واحتلال أراضيهم من قبل الكيان الصهيوني فقط؛ بل يعتقد أنّ مشكلة وجود الكيان الصهيوني، لن تنتهي بزوال هذا الكيان؛ مادام أن المشكلة الأساسية، وهي وجود المستعمرين، لا تزال قائمة. وقد كان وجود المستعمرين هو الذي أدى إلى قيام الكيان الصهيوني وتعزيزه. وكانت هذه الحكومات هي المرتكب الرئيسي للجرائم في فلسطين؛ لأن اليهود بدعم من المستعمرين سمحوا لأنفسهم بارتكاب مثل هذه المآسي في قلب بلاد المسلمين.

■ الطريق للخروج من هذه المعضلة

يتساءل المرحوم كاشف الغطاء عن السبب الرئيس لخلق مشكلة إسرائيل، ثم يعرب عن الحلول التالية:

1. تجنب حكومات المسلمين الوعود والتصريحات الفارغة.
2. اليقظة ضد دسائس المستعمرين ودعاياتهم.
3. وحدة المسلمين ضد الكيان الصهيوني.
4. حل الخلاف الداخلي بين الدول الإسلامية.
5. تجهيز جبهة المسلمين مادياً واقتصادياً ومعنوياً ضد الكيان الصهيوني.

الآفاق
• السنة الثانية
• الـ ٦٠
• الإثنين ٢٨ رمضان ١٤٤٥ هـ.ق
Alafagh١٤٤٤@gmail.com
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمى
• مدير التحرير: على‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم:مرتضى حيدرى آهنگرى • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +